

معنى أعمى في القرآن
(دراسة تحليلية بنظرية الوجوه والنظائر في تفسير البحر المحيط)



قدمه الطالب:

أحمد إلهام مولان

رقم التسجيل: ٣٦٢٠١٥٢٣٠٤٨٣

قسم علوم القرآن والتفسير

كلية أصول الدين

جامعة دار السلام كونتور فونوروكوا

٢٠١٩م/١٤٤٠هـ

معنى أعمى في القرآن
(دراسة تحليلية بنظرية الوجوه والنظائر في تفسير البحر المحيط)

بحث علمي

مقدمة لاستكمال شرط من شروط إتمام الدراسة
لدرجة «الليسانس» في كلية أصول الدين

قدمة الطالب:

أحمد إلهام مولان

رقم التسجيل:

٣٦ . ٢٠١٥ . ٢٣٠ . ٤٩٤

تحت إشراف

الأستاذة رزقي قولاً ميسورا، M.Pd.

قسم علوم القرآن والتفسير

كلية أصول الدين

جامعة دار السلام كونتور

٢٠١٩م - ١٤٤٠هـ



UNIDA
GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

ABSTRAK

MAKNA “ A'MA” DALAM AL-QUR'AN

Achmad Ilham Maulana
362015230494

Buta merupakan hal yang berkaitan dengan keterbatasan dalam melihat, Oleh karena itu tidak heran banyak dari kalangan masyarakat sering menganggap buta adalah suatu gejala dalam indra penglihatan saja, atau buta secara fisik. Buta dalam al-qur'an disebut dengan kata A'Ma, akan tetapi di dalam al-qur'an buta tidak hanya dimaknai dengan buta dalam indra penglihatannya saja atau buta mata, seperti yang sering dimaknai oleh kalangan masyarakat. karena dalam al-qur'an yang memiliki penglihatan tidak hanya mata, akan tetapi hati, sehingga dalam tafsirnya ragib al-ashfahani, mengatakan dengan sebutan Faqdu Al-Bashirah, yakni buta hatinya atau buta terhadap kebenaran. Maka dari itu, hal inilah yang menjadikan peneliti tertarik untuk meneliti tentang makna A'ma dalam al-qur'an, sehingga penelitian ini dapat membantu dan menjelaskan makna A'ma tersebut, agar masyarakat dapat mengetahui secara jelas bagaimana perubahan makna A'ma, dan kapan terjadi perubahan makna A'ma dan berapa macam makna-makna A'ma dalam al-qur'an.

Penelitian ini merupakan penelitian literatur. Dan dengan adanya permasalahan diatas peneliti menganggap penting untuk mencari makna A'ma didalam al-Qur'an. Metode yang digunakan oleh peneliti untuk mencapai tujuan penelitiannya adalah dengan metode deskriptif (descriptive method), dan metode analisis (analysis method). Atau setelah peneliti mendeskripsikan penafsiran dari para mufassir khususnya tafsir abu hayyan al-andalusi, kemudian peneliti menganalisisnya.

Hasil dari penelitian ini adalah, bahwasanya dalam kata «A'Ma» mempunyai tiga arti besar yang mencakup berbagai macam makna yang terlahir dari kata «A' Ma Ya». ketiga makna itu adalah, pertama mengandung arti buta hatinya. Kedua, buta panca indaranya atau buta mata. Dan ketiga, mengandung arti buta dari hujjah. Ketiga arti tersebut mempunyai hubungan yang erat dengan arti dasar « A' Ma Ya « (menutup dan memberi tabir). Pertama, bahwa buta hati menandakan bahwa seorang manusia buta atau tidak dapat melihat dan menerima kebenaran. Kedua, buta penglihatan berarti seakan akan ada yang menutup matanya sehingga tidak dapat melihat. Dan ketiga, buta dari hujjah yakni buta dari bimbingan dan jalan untuk mendapatkan bimbingan.

Dari penelitian ini diketahui kenapa al-Qur'an diturunkan dengan menggunakan bahasa Arab yaitu karena keluasannya. Dan dari penelitian ini diharapkan bisa membantu manusia terkhusus ummat muslim dalam memahami al-Qur'an. dan untuk peneliti yang akan datang supaya lebih giat dalam meneliti terkhusus penelitian tentang kata-kata dalam al-Qur'an.

Kata kunci: A'ma, makna, al-Tafsir, al-maudu'i, al-wujuh wa al-nadzoir

فكرة تجريدية

معنى أعمى في القرآن

أحمد إلهام مولان

٣٨٤٠٣٢٥١٠٢٦٣

الأعمى هي مسألة بالقيود في الرؤية، ولا شك في المجتمع أن الأعمى تناسب مع شخص لديه عائق في الرؤية أو أعمى البصر. فقد البصر في القرآن يذكر بكلمة أعمى، ولكن أما في القرآن ليس أعمى بمعنى فقد البصر فحسب كما قال في المجتمع. لأن في القرآن الذي له البصر ليس العين فقط، ولكن القلب، حتى قال الراغب الأصفهاني في تفسيره يذكر بذكر فقد البصيرة يعني أعمى قلبه أي أعمى من الحق. فلذلك، من هذه الحال ستكون هذا البحث بحثا علميا لبحث عن معنى أعمى في القرآن، حتى هذا البحث تكون ساعدا وبيانا عن معنى أعمى في المجتمع، ليعلم بيانا واضحا كيف تغيير معنى أعمى، متى معنى أعمى تكون تغييرا وكم أنواع المعنى أعمى في القرآن.

إن هذا البحث هو دراسة مكتبية، ومن البيانات السابقة، رأى الباحث أهمية البحث عن معنى كلمة «أعمى» في القرآن. وللوصول إلى غاية البحث، استخدم الباحث منهج الوصفي ومنهج التحليلي. أي بعد وصف حقائق من كتب التفسير، فجاء الباحث بالتحليل.

وحاصل البحث أن كلمة «أعمى» في القرآن يدل معناها إلى الثلاثة. والأول، يدل أعمى قلب. والثاني، يدل على أعمى بصر. والثالث، أعمى عن الحجّة. وهذه المعاني الثلاثة لها العلاقة بالمعنى الأساسي وهو سترة والحجاب. والعلاقة بين أعمى قلب والمعنى الأساسي يعني أن أعمى قلب يدل على الإنسان الذي أعمى أو لا يستطيع أن ينظر ولا يقبل الحق. والعلاقة بين أعمى بصر يعني كان الشيء غلق عين من نظره. والعلاقة بين أعمى عن الحجّة يعني أعمى من الهداية و سبيل لنيل الهداية.

من هذا البحث نعرف بأن القرآن تزل باللغة العربية لأنها من أوسع اللغة معنى وأغنى اللغة كلمة في. ورجى الباحث أن وجود هذا البحث يساعد المسلمين خصوصا والناس عموما في فهم القرآن. وللباحثين في المستقبل، أن يأتوا اهتمامهم جيدا في البحث عن الألفاظ القرآنية. وليكمل الباحثين فيما بعد نقصان هذا البحث.

الكلمات الرئيسية: أعمى، المعنى، التفسير، الموضوعي، الوجوه وانظائر.

Faculty of Ushuluddin كلية أصول الدين

حضرة عميد كلية أصول الدين
بجامعة دار السلام كونتور فونوروكو إندونيسيا

بسم الله الرحمن الرحيم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد التحية الاحترام، فنقدم هذا البحث الذي كتبه الطالب:

الاسم : أحمد إلهام مولان

رقم دفتر القيد : ٤٨٣-٢٣٠-٢٠١٥-٣٦

عنوان البحث : معنى أعمى في القرآن

وقد طالعنا على هذا البحث وأدخلنا فيه من التعديلات والإصلاحات ما يجعله
وافيا لشروط الامتحان للحصول على درجة الليسانس في كلية أصول الدين في قسم علوم
القرآن والتفسير، ونرجو إجراء اللازم في أمر يسير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تحريرا بدار السلام، ١٣ أبريل ٢٠١٩ م

٨ شعبان ١٤٤٠ هـ

المشرفة

نك

(الأستاذة عفيفة بداية شكري، M.Ud، Lc)

Faculty of Ushuluddin كلية أصول الدين

بسم الله الرحمن الرحيم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تسلمت كلية أصول الدين بجامعة دار السلام كونتور فونوروكو إندونيسيا، والبحث

الذي كتبه الطالب:

الاسم : أحمد إمام مولان

رقم دفتر القيد : ٤٨٣-٢٣٠-٢٠١٥-٣٦

عنوان البحث : معنى أعمى في القرآن

للحصول على درجة الليسانس في كلية أصول الدين في قسم علوم القرآن والتفسير

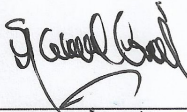
في العالم الجامعي ٢٠١٩/١٤٤٠.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تحريرا بدار السلام ، ١٤ أبريل ٢٠١٩ م

٩ شعبان ١٤٤٠ هـ

عميد كلية أصول الدين



(الأستاذ شمس الهادي أنتنج، M.A, MLS)

تقرير لجنة مناقشة الرسالة

أجرت لجنة مناقشة الرسالة للحصول على درجة الليسانس في كلية أصول الدين في قسم علوم القرآن والتفسير للحصول على درجة الليسانس في كلية أصول الدين في قسم علوم القرآن والتفسير المناقشة في:

اليوم/التاريخ	: أربعاء/ ١٧ من أبريل ٢٠١٩
المكان	: ديوان قسم علوم القرآن والتفسير
الاسم	: أحمد إمام مولان
الكلية	: أصول الدين
القسم	: علوم القرآن والتفسير
رقم دفتر القيد	: ٣٦-٢٠١٥-٢٣٠-٤٨٣
عنوان البحث	: معنى أعمى في القرآن

نُجِحَ في مناقشة رسالة رسالته واستحق درجة الليسانس في كلية أصول الدين.
سيمان،

السكرتير

رئيس لجنة المناقشة



(ديكي ريزا أدى أنغارا، M.Ag)

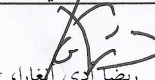


(عفيفة بداية شكري، M.Ud, Lc)



(أسف تريساناني، M.A)

: الممتحن الأول



(ديكي ريزا أدى أنغارا، M.Ag)

: الممتحن الثاني

الإقرار

بسم الله الرحمن الرحيم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أنا الموقع أدناه:

الاسم : أحمد إلهام مولان

رقم دفتر القيد : ٣٦-٢٠١٥-٢٣٠-٤٨٣

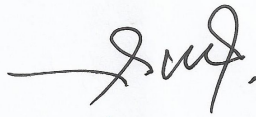
الكلية : أصول الدين

القسم : علوم القرآن والتفسير

أقر بأنّ هذا البحث عمل أصيل لي وليس جزءاً من كتاب منشور أو رسالة جامعية أخرى. وإذا ثبت استقبال أنّ هذا البحث منتحل، أنا مستعدّ لتحمل المسؤولية وقبول آية عقوبات أكاديمية حسب ما تنصه لوائح الجامعة، ولن تكون المسؤولية على كلية أصول الدين بجامعة دار السلام كونتور فونوروكو.

تحريراً بدار السلام، ٣٠ أبريل ٢٠١٩ م
٢٤ شعبان ١٤٤٠ هـ

الباحث،



(أحمد إلهام مولان)

من هدي القرآن الكريم والحديث النبوي

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا
(النساء: ٨١)

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ

(يوسف: ٢)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ (رواه البخاري)

إهداء

أهدي هذا البحث المتواضع

إلى

والدي: السيد خليلي وأمي أينع راحياتي ريباني صغيرا وهذباني كبيرا إلى أن أختتم
هذه الدراسة بحسن الختام.

إلى

الأساتذ والأساتذة الكرام

الذي بذلوا جهودهم وطاقتهم وأوقاتهم وأفكارهم لإجراء التربية والتأديب في هذه
الجامعة

إلى

زملائي الأحباء

الذي مددوا لمعونة في إتمام كتابة هذه الرسالة

وأرجو لهم التوفيق والنجاح والهداية والبركة من الله عز وجل
وعسى أن يدخلهم الله في جنة الفردوس. أهدي هذا البحث

كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله الذي أسبغ علينا النعمة، رضي لنا الإسلام ديناً وجعلنا خير أمة، وأنزل الكتاب هدى للناس ورحمة، وبعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة، والصلاة والسلام على نبيه وصفيه محمد الذي من الله به علينا منة أو منة، وعلى آله الأطهار وأصحابه البررة الحفظة للقرآن والسنة وبعد.

والشكر إلى الله عز وجل فبعونه ورحمته تم الباحث كتابة هذه الرسالة، رغم أنها بعيدة من الكمال. والباحث لم يقدر إلى إتمام هذا البحث إلا بمساعدة الأساتذة والأساتذة. وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: من لم يشكر الناس لم يشكر الله (رواه الترمذي). ولحسن مساعدتهم قدم الباحث جزيل شكره إلى:

١. فضيلة رؤساء معهد دار السلام كونتور الأستاذ كياهي الحاج الدكتور عبد الله شكري زركشي الماجستير، والأستاذ كياهي الحاج حسن عبد الله سهل، والأستاذ كياهي الحاج شمس الهادي عبدان، الذين أخلصوا نيتهم لتربية والتأديب أبناء الأمة.

٢. السادات رؤساء جامعة دارالسلام كونتور الأستاذ الدكتور كياهي الحاج أمل فتح الله زركشي الماجستير، والدكتور حامد فهمي زركشي الماجستير، والدكتور ستياوان بن لاهوري الماجستير، والدكتور عبد الحافظ بن زيد، الذين قاموا برياسة هذه الجامعة وإدارتها.

٣. السيد عميد كلية أصول الدين بجامعة دار السلام كزنتور كياهي الحاج شمس الهادي أنتونج الماجستير، الذي قام بتدبير هذه الكلية.

- ٤ . السيدة المشرفة لهذا البحث الأستاذة عفيفة بداية شكري الماجستر، التي تفضلت بالإشراف والإرشاد إلى أن يتم هذا البحث.
- ٥ . السادة المحاضرين في هذه الجامعة الذين بذلوا جهودهم لإدارتها وقاموا بالتربية والتعليم فيها.
- ٦ . والدي السيد خليلي وأمي أينع راحياتي ، اللذان ربياني صغيرا. واللذان بذلا جهدهما لإرشادي إلى إتمام هذا البحث.
- ٧ . ولأصدقائي المحبوبين الذين مددوا بالمعونات والتشجيعات في إتمام هذا البحث. وأخيرا أسأل الله عز وجل أن يسهل أمورهم ويحسن أعمالهم، ويغفر لهم ذنوبهم، ويجزيهم أحسن الجزاء في الدنيا والآخرة آمين. لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. والحمد لله رب العالمين.

تحريرا بدار السلام، ٠٣ أبريل ١٠٢٠٩م
٥٢ شعبان ١٤٤١هـ

الباحث

(أحمد إلهام مولان)

محتويات البحث

د	فكرة تجريدية باللغة الإندونيسية.....
هـ	فكرة تجريدية باللغة العربية.....
ج	رسالة قرار المشرف إلى عميد كلية أصول الدين.....
ز	رسالة عميد كلية أصول الدين عن استسلام البحث
ح	تقرير لجنة المناقشة
ط	إقرار
ي	هدي القرآن
ك	إهداء
م	كلمة الشكر والتقدير
ي	محتويات البحث

الباب الأول: المقدمة

١	أ. خلفية البحث.....
٥	ب. تحديد المسألة
٥	ج. أهداف البحث
٥	د. أهمية البحث
٦	هـ. البحوث السابقة
٧	و. الإطار النظري.....

- ز. منهج البحث ١٠
- ح. خطوات كتابة البحث ١١

الباب الثاني: أبو حيان الأندلسي حياته ومنهجه في التفسير البحر المحيط ومفهوم أعمى.

الفصل الأول: لمحة تاريخية عن أبي حيان الأندلسي ١٣

١. مولده ونشأته العلمية ١٣
٢. مؤلفاته ١٩

الفصل الثاني: التعريف بالتفسير البحر المحيط ٢٣

١. التعريف بالتفسير البحر المحيط ٢٣
٢. منهج التفسير البحر المحيط ٢٥
٣. الاتجاه التفسير البحر المحيط ٣٣
٤. موقف العلماء بالتفسير البحر المحيط ٣٤
- أ. مميزاته ٣٤
- ب. مآخذه ٣٥

الفصل الثالث: مفهوم أعمى ٣٦

١. عدد الآيات القرآن فيها كلمة أعمى باعتبار مكان نزولها ٣٦
٢. مفهوم أعمى ومشتقاتها في اللغة ٣٧

الباب الثالث: الأعمى في القرآن في تفسير البحر المحيط

الفصل الأول: مفهوم الأعمى في القرآن ٣٩

١. تفسير الآيات القرآن فيها كلمة أعمى ومشتقاتها باعتبار صياغها ٣٩

٢. الوجوه والنظائر كلمة أعمى في القرآن ٦٤

الفصل الثاني: موقف المفسرين اللغوي في قضية معنى الأعمى ٦٦

١. تحقيق المفسرين اللغوي من تفسير البحر المحيط في قضية معنى الأعمى

٦٦

الباب الرابع: خاتمة

١. نتائج البحث ٦٩

٢. التوصية ٧٠

٣. الاختتام ٧٠

المصادر والمراجع ٧١

الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

الأعمى (ضعاف البصر) هي مسألة بالقيود في الرؤية، وفقا لقاموس إندونيسي كبير غير قادر على الرؤية،¹ وكذلك تناسب لعلم الطب هي مصطلح العام يستخدم لحالة الشخص الذي تواجه صعوبة في الإحساس بالرؤية، استنادا إلى مستوى اضطراب يتم تقسيم الأعمى إلى قسمين هما العمى الكلى (Total Blind) والذي له رؤية المنخفضة (Low Vision).²

وقد تناسب الأعمى في المجتمع مع شخص لديه عائق في الرؤية، والأعمى أحد من القيود المادية أو يمكن أن يطلق عليه أحد الأشخاص ذوى الإعاقة،³ والإعاقة في القرآن هي البكم، الصم، الأعمى والأعرج، في هذا البحث سيبحث أحد من جماعة الإعاقة في القرآن يعنى الأعمى، البحث عن الأعمى لا يخلو بحياة الاجتماعية، والبحث الذى يبحث عن الأعمى بحياة الاجتماعية أكثر من شعور الظلم والتمييز ضد ضعاف البصر في المجتمع. وأكثر هذا البحث عما يتعلق بالقرآن، يعنى يبحث كثيرا عن استجابة القرآن لضعاف البصر في الحياة الاجتماعية، لأن القرآن هدى للناس وذكر الأعمى في القرآن. مثلا في رسالتين الجمعية هما:

¹ J.S, Baidudu dam sultan Muhammad zain, *Kamus Umum Bahasa Indonesia*, (Jakarta, pustaka sinar harapan, 1994), hlm. 1553

² <https://www.usd.ac.id/pusat/psibk/category/artikel/tunanetra/> نقل هذه المحلة من
hallan,D.P., kaufman,j.m., & pullen, P.C. (2009). *Exceptional learners* (11th ed).USA: pearson education, Inci.

³ M.Syafi'i (dkk), *potret difabel berhadapan dengan hukum negara*, (Yogyakarta:sigab, 2014). hal.40.

الأول، البحث عن استجابة القرآن لضعاف البصر / أعمى، وقد أثيرات هذا البحث شعور بالظلم والتمييز ضد ضعاف البصر في المجتمع، تركيز هذا البحث في استجابة القرآن لضعاف البصر في الحياة الاجتماعية.^٤ والثاني، الإعاقة في القرآن، أثيرات هذا البحث بالشعور بالظلم على الأشخاص ذوى الإعاقة يعنى الصمّ، العمي، البكم، والأعرج. ثم يبحث هذا البحث تفسير آيات الإعاقة في القرآن وركز هذا البحث عن استجابة القرآني على أشخاص ذوى الإعاقة في حياة الاجتماعية. ° وكثير من الباحثين يبحث عن الأعمى في الحياة الاجتماعية وعن المنهج قراءة القرآن لضعاف البصر، يتعلق بالحياة الاجتماعية.

من البحوث السابقة يبحث كثيرا عن استجابة القرآن في الحياة الاجتماعية، ولا يبحث بحثا المتعمقة عن معنى الأعمى في القرآن، مع أن معنى الأعمى أكثر يذكر في القرآن من جامعة الإعاقة آخر، وأكثر معان مختلفة،^٦ بناء على البيان السابق قصد الباحث أن يبحث معنى كلمة الأعمى في القرآن.

وفي القرآن كلمة أعمى واشتقاقها ٣٣ كلمات،^٧ وله معان مختلفة،^٨ الأعمى عند علم الطب يعنى شخص لديه عائق في الرؤية أو ضعف البصر،

^٤ Hindatul latifah, *Apresiasi al-qur'an terhadap penyandang tunanetra*, jurusan pendidikan agama Islam, fakultas tarbiyah UIN sunan kalijaga, 1992

^٥ Rafi'atul Khoiriyah, *Difabilitas dalam al-qur'an*, skripsi, jurusan Tafsir Hadits, fakultas Ushuluddin, universitas Islam negri walisongo semarang, 2015

^٦ الإمام ابن المنصور الإفريقي، *لسان العرب*، (القاهرة: دار المعرفة، ١١١٩م)، ص. ٤٥٤

^٧ عبد الباقي محمد فؤاد، *المعجم المفهرش لألفاظ القرآن*، ط. ١، ص. ٤٨٨-٤٨٩

^٨ أبي القاسم الحسين بن محمد، المعروف بـ «الراغب الأصفهاني»، *المفردات في غريب*

القرآن، الجز الأول، (مكتبة نزار المصطفى الباز)، ص. ٤٥٢

وأما في القرآن ليس فقط أعمى بمعنى ضعف البصر بالعين،^٩ مثلاً : قال الله تعالى في كتابه الكريم :^{١٠}

وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا

يعني : «ومن كان في هذا العالم أعمى وبالتأكيد في الآخرة أنه سيكون أعمى وتضيع».

فإذا، إذا كان الأعمى في تلك الآية لا يمكن تفسيرها بصورة عمياء بالعين كما قال علم الطب، من ذلك، فلهذا بحث الباحث بحثاً علمياً في الكشف عن المعنى ما وراء كلمة أعمى في القرآن، ويتجه هذا البحث بعلم الدلالة لأن علم الدلالة، علم الذى يدرس على وسعة المعنى^{١١}

لهذا علل الباحث هذا البحث باستخدام التفسير البحر المحيط لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيا التّفزي الأندلوسى،^{١٢} قال المقري نقلاً عن الصفدي: «نشأ في غرناطة وقرأ بها القراءات والنحو واللغة وسمع أيضاً بمالقة والمرية والجزيرة الخضراء وجبل الفتوح،^{١٣} والمعروف بتفسيره تفسير اللغوى، نحوى، صرف، بلاغى والأحكام الفقه^{١٤} اشتهر هذا كتاب علم البديع وبإعرابه كما فعل المفسرين السابقة، تكون هذا الكتاب كتاب

^٩ الإمام ابن المنظور الإفريقي، لسان العرب، ص. ٤٥٤

^{١٠} سورة الإسراء، (١٧) : ٧٢

^{١١} الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، الجزء الأول، (مكتبة نزار المصطفى الباز)،

ص. ٤٥٢

^{١٢} أبو حيان الأندلوسى، البحر المحيط، الجزء الأول، (بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية،

١٩٩٣)، ص. ٥٠

^{١٣} أحمد بن محمد المقر التلمثاني، نفع الطيب، (بيروت: دار صادر، ١٣٨٨-١٩٦٨)، الجزء

الثالث، ص. ١٩٣

^{١٤} السيد محمد علي ايازي، المفسرون حياتهم ومنهجهم، الطبعة الأولى، (طهران-مؤسسة

الطباعة والنشر وزارت الثقافة الارشاد الإسلام، ١٣١٣)، ص. ١٨٠

مرجعي،^{١٥} مثل الكشاف، محرر الوجيز وتحرير وتبجير^{١٦}. قال شيخ الذهبي : وهو متداول بين أهل العلم ومعتبر عندهم المرجع الأول والأهم لمن يريد أنه يقف على وجوه الإعراب لألفاظ القرآن الكريم.^{١٧}

ولذلك كما قال شيخ ذهبي، على أن هذا الكتاب يكون مصدر الأولية لمن يريد أن يتعلم وجوه الإعراب لألفاظ القرآن، ومطابقا في هذا البحث يكشف عن المعنى الذي يحتاج عن وجوه الإعراب في البيان والشرح في كشف معنى «أعمى» ومشتقاتها في القرآن، وهذا الكتاب يكون مرجعا لهذا البحث.

استخدم الباحث هذا البحث دراسة التفسير التحليلي، يعني بأن يكون واضحا وشاملا في بيان تفسير الآية، عما يتعلق من معاني ألفاظها.^{١٨} لأن التفسير التحليلي هو الأسلوب الذي يتتبع فيه المفسر الآيات متتابعة أو السورة كاملة أو القرآن الكريم كله، ويبين ما يتعلق بكل آية من معاني ألفاظها، ووجوه البلاغة فيها وأسباب نزولها وأحكامها ومعناها ونحو ذلك.^{١٩} بناء على البيان السابق قصد الباحث أن يبحث معنى أعمى في القرآن بدراسة التفسير التحليلي، وأراد أن يكون كشف معناها من تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، لأن تفسيره اشتهر بعلم اللغة بالخصوص

^{١٥} أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط، الجزء الأول، ص. ٦٩-٧٠

^{١٦} نفس المرجع، ص. ٦٠-٦١

^{١٧} محمد حسين الذهبي ، التفسير و المفسرون، الجزء الأول، (القاهرة: مكتبة وهبة، ٢٠٠٠)،

ص. ٢٢٨

^{١٨} فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، بحوث في أصول التفسير ومناهجه، (مكتبة التوبة،

دون السنة)، ص. ٥٨

^{١٩} فهد الرومي، بحوث في أصول التفسير ومناهجه، ص. ٥٧

علم النحو،^{٢٠} وقال أيضا هذا تفسير يأخذ كثيرا من المفسرين اللغوي في ناحية اللغة، مثل الكشاف، محرر الوجيز وتحرير وتحرير.^{٢١}

واشتهر هذا التفسير بإعرابه^{٢٢} كما قال شيخ ذهبي أن تفسيره يعد المرجع الأول لمن يريد أنه يقف على وجوه الإعراب لألفاظ القرآن.^{٢٣} ويرجو الباحث أن يجد معنى كلمة الأعمى في القرآن بتفسير البحر المحيط. فوضع الباحث موضوع بحثها عن المعنى أعمى في القرآن بدراسة التفسير التحليلية.

ب. تحديد المسألة

من خلفية البحث السابقة كان الباحث يصوغ عدة المشاكل من شأنها أن يوجه البحث ليكون واضح ومنظم، فحدّد الباحث بحثه على :
ما مفهوم كلمة أعمى في القرآن عند أبو حيان الأندلسي في تفسير البحر المحيط؟

ج. هدف البحث

أمّا هدف هذا البحث هي الكشف في حقيقة معنى كلمة أعمى في القرآن عند أبو حيان الأندلسي في تفسير البحر المحيط.

د. أهمية البحث

يرجو الباحث نتائج بحثه تفيد الجوانب الآتية:

^{٢٠} محمد حسين الذهبي ، التفسير و المفسرون، الجزء الأول، ص. ٢٢٨

^{٢١} نفس المرجع، ص. ٦٠-٦١

^{٢٢} أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط، الجزء الأول، ص. ٦٩-٧٠

^{٢٣} محمد حسين الذهبي ، التفسير و المفسرون، جزء الأول، ص. ٢٢٨

١. أهمية النظرية

- أ) أن تكون نتيجة البحث سهما فكريا لتطور علم اللغة
 ب) أن تكون نتيجة البحث معرفة جديدة لمن قرأ هذا البحث في مجال
 المعنى كلمة أعمى في القرآن عند أبو حيان الأندلسي.

٢. أهمية العملية

- أ) أن يكون هذا البحث سهما علميا لطلاب الجامعة في بحث الدراسة
 التحليلية، خاصة عن المعنى كلمة أعمى عند أبو حيان الأندلسي
 ب) أن يكون هذا البحث مرجعا علميا لطلاب الجامعة الذي يتعلق
 عن معاني القرآن في الدراسة التحليلية.

هـ. البحوث السابقة

١. "Apresiasi Al-Qur'an Terhadap Penyandang Tunanetra"

دراسة موضوعية في سورة عبس، رسالة الجامعية كتبها هندة اللطيفة،
 كلية التربية بالجامعة الإسلامية الحكومية سونان كاليجاغا، سنة
 ١٩٩٢. هذا البحث دراسة عن الآيات في سورة عبس فقط، بالمصدر
 من مفسرين وتركيز هذا البحث في استجابة القرآن للضعاف البصر في
 الحياة الاجتماعية، وتستخدم هذه البحث دراسة موضوعية.

٢. "Difabilitas Dalam Al-Qur'an"

رسالة الجامعية كتبها رافعة الخيرية،
 كلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية الحكومية ولي سونجوا سيمارانج،
 سنة ٢٠١٥. هذا البحث يبحث بعض قيود المادية أو تسمى الإعاقة
 في القرآن ما يشمل على العمي، الصم، البكم والأعرج. وتركيز هذا
 البحث في استجابة القرآن لضعاف البصر في الحياة الاجتماعية، ولا

يفسر جميع الآيات ولكن بعض الآيات في القرآن ما يتعلق بالإعاقاة بالمصدر من المفسرين وعدم وجود البحث متعمقة عن المعنى ما يتعلق بالإعاقاة.

٣. من مفردات القرآن (المنافقون)، للدكتور محمد جميل غازي. هذا كتاب التفسير يبحث عن معنى كلمة في القرآن الكريم هي كلمة «المنافقون»، بدراسة التفسير التحليلي يعني الوجوه والنظائر. اختار الباحث هذا الكتاب لكون بحثا سابقا لبحثه، لأن هذا الكتاب يبحث بدراسة التفسير التحليلي، يعني البحث عن كلمة «المنافقون»، ويجمع الآيات التي وردت فيها هذه الكلمة أو ومشتقاتها من مادتها اللغوية، ثم يقوم بتفسيرها واستنباط دلالتها واستعمالات القرآن الكريم لها، ويعرف هذه الطريقة بالوجوه والنظائر.^{٢٤}

مطالعا من البحوث السابقة، وجد الباحث وجه الموافقة والمخالفة بينها وبين هذا البحث، إن هذا البحث يوافق منهج التفسير التحليلي المستخدم في البحث الثالث، ولكنه يخالف في الموضوع المبحوث الذي يركز إليه هذا البحث، وهو كلمة أعمى. إن هذا البحث يوافق موضوع في البحث الثاني والبحث الأول، ولكنه تخالف في بحثه، إن هذا البحث يبحث كثيرا عن كشف معنى أعمى في القرآن الكريم.

و. الإطار النظري

هذا البحث يكشف عن المعنى الضمني وراء كلمة أعمى في القرآن، من خلال تحليل كلمة أعمى ومشتقاتها، لأن معنى أعمى نفسه له معنى واسع

^{٢٤} فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، بحوث في أصول التفسير ومناهجه، ص ٦٥.

في القرآن، كما وجد في لسان العرب، أن معنى الأعمى ليس بمعنى العمى بالصورة العين فقط،^{٢٥} وأراد أن يكون كشف معناها من تفسير البحر المحيط، لأن هذا التفسير اشتهر بالتفسير اللغوي ما يختص في الناحية النحوية، وأيضا كان تفسيره يأخذ كثيرا من المفسرين اللغوي مثل الكشاف، محرر الوجيز، وتحرير وتجبير.^{٢٦}

واشتهر هذا التفسير بإعرابه قال شيخ ذهبي أن تفسيره يعد المرجع الأول لمن يريد أنه يقف على وجوه الإعراب لألفاظ القرآن،^{٢٧} ولذلك هذا التفسير له أثر كبير في البيان والشرح عن معنى كلمة أعمى في القرآن. ولهذا علل الباحث هذا البحث باستخدام التفسير التحليلي يعني بأن يكون واضحا وشاملا في بيان تفسير الآية، عما يتعلق من معاني ألفاظها.^{٢٨} كما قال فهد الرومي في كتابه التفسير التحليلي هو الأسلوب الذي يتبع فيه المفسر الآيات متتابعة أو السورة كاملة أو القرآن الكريم كله، ويبين ما يتعلق بكل آيات من معاني ألفاظها، ووجوه البلاغة فيها وأسباب نزولها وأحكامها ومعناها ونحو ذلك.^{٢٩}

وبهذه الدراسة يكون هذا البحث واضحا وشاملا في بيان ما يتعلق من معاني ألفاظها، وأما نظرية هذا البحث، استخدم الباحث نظرية الوجوه والنظائر، قال فهد الرومي في كتابه عما يتعلق بنظرية الوجوه والنظائر هي:^{٣٠} أن يتتبع الباحث كلمة من كلمات القرآن الكريم، ويجمع الآيات التي وردت

^{٢٥} الإمام ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، ص. ٤٥٤

^{٢٦} نفس المرجع، الجزء الأول ص. ٦٠-٦١

^{٢٧} محمد حسين الذهبي، التفسير و المفسرون، جزء الأول، ص. ٢٢٨

^{٢٨} فهد الرومي، بحوث في أصول التفسير ومناهجه...، ص. ٥٨

^{٢٩} نفس المرجع، ص. ٥٧

^{٣٠} نفس المرجع، ص. ٦٦

فيها هذه الكلمة أو ومشتقاتها من مادتها اللغوية، ثم يقوم بتفسيرها واستنباط دلالتها واستعمالات القرآن الكريم لها.

استخدم الباحث دراسة التفسير التحليلي بالنظرية الوجوه النظائر لأن هذه النظرية يبحث عن معنى الكلمة في القرآن الكريم، وهذه النظرية استعمل المفسرين السابقة في بحث معنى كلمة في القرآن وواحد منهم وهو العلامة مقاتل بن سليمان البلخي كتابه الوجوه والنظائر في القرآن الكريم،^{٣١} أما خطوات هذه النظرية فيما يلي:^{٣٢}

١. تحديد الموضوع القرآني المراد ببحثه تحديدا دقيقا من حيث المعنى، من حيث وجوده في القرآن أولا، ثم من حيث المعنى ثانيا حتى لا تختلط عليه القضايا، أو تداخل المسائل
٢. جمع الآيات التي وردت فيها هذه الكلمة ومشتقاتها من مادتها اللغوية، يعني جمع الآيات فيها كلمة الأعمى ومشتقاتها في القرآن
٣. ثم يقوم بتفسيرها واستنباط دلالتها واستعمالات القرآن الكريم لها، يعني تفسير كلمة أعمى ومشتقاتها في كتاب تفسير البحر المحيط، بذكر أسباب النزول، ومناسبات بين الآيات حتى يتضح مقاصدها في القرآن. واستخدم الباحث هذا البحث باتجاه علم الدلالة على النظرية السياقية، لأن قال من جواهر نظرية السياق تقول أن معنى الكلمة هو استعمالها في اللغة أو طريقة الاستعمالات أو الدور الذي يؤديه، بل إلى حد أن معنى الكلمة لا ينكشف إلا بعد وضعها في سياقات مختلفة.^{٣٣} وهذه

^{٣١} فهد الرومي، بحوث في أصول التفسير ومناهجه، ص. ٦٦

^{٣٢} نفس المرجع، ص. ٦٦.

^{٣٣} أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ط. ٥ (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٨م) ص. ٦٨.

الاتجاه ليساعد على معرفة معنى سياق من كلمة أعمى في القرآن.
ومن البيان السابق، أن هذا البحث سيبحث عن كشف معنى أعمى
في القرآن، بدراسة التفسير التحليلية ونظرية الوجوه والنظائر، واتجاه علم
الدلالة على النظرية السياقية، حتى وصل إلى مفهوم أعمى ومقاصدها في
القرآن الكريم.

ز. منهج البحث

١. مصادر البحث

للحصول على نتيجة العلمية المرجوة استخدم الباحث في هذا
البحث الدراسة المكتبية بمطالعة الكتب التي تكون مراجع بحثها في
المنهج التحليلي ومصدر التفسير الموضوعي وهي تتكوّن من:

أ. المصادر الرئيسية

المصادر الرئيسية هي تفسير البحر المحيط لمحمد بن يوسف
الشهير أبو حيان الأندلسي، (دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان،
١٩٩٣). استخدمها الباحث لمعرفة مفهوم معنى أعمى في القرآن.

ب. المصادر الثانوية

أما المصادر الثانوية فتتكوّن من كتب التفسير بالاتجاه اللغوي،
المعجم والكتب المتعلقة بالبحوث عن كتاب تفسير البحر المحيط مع
الكتب المتعلقة بالموضوع.

٢. نوعية البحث

لتحليل البيانات في هذا البحث، استخدم الباحث المناهج ما

يلي:

(أ). المنهج الوصفي (*Descriptive Methode*)

المنهج في البحث العلمي الذي يكون به عملية جمع الحقائق و ترتيبها نموذجيا للوصول الى الاستنباط^{٣٤}. واختار الباحث هذا المنهج للوصول إلى معرفة معنى كلمة أعمى في القرآن بالدراسة التحليلية في التفسير البحر المحيط

(ب). المنهج التحليلي (*Analytical Methode*)

هو تركيز الرأي لتحليل المسائل المجموعة ثم بيانها ومناقشتها.^{٣٥} واستخدم الباحث هذا المنهج لبيان وشرح تفسير أبو حيان الأندلسي نحو كلمة أعمى في تفسيرها على الآيات فيها كلمة أعمى في القرآن ومشتقاتها شرحا واضحا.

ح. خطوات البحث

يقوم الباحث على تقديم نتيجة البحث منظما على أربعة أبواب،

هي:

الباب الأول: هو المقدمة التي تتكون من خلفية البحث، تحديد المسألة، وهدف البحث، وأهمية البحث، والبحوث السابقة، والإطار

^{٣٤} أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص. ٤٣

^{٣٥} Ahmed syukuri saleh, *Metodologi Tafsir al-qur'an kontemporer dalam pandangan fazlu rahman*, (jambi: sultan thaha press, 2007), hal. 50-51.

النظري، ومنهج البحث، وتنظيم كتابة تقرير البحث. فهذا الباب يأتي بوصف موجز عن الموضوع.

الباب الثاني: ينقسم إلى فصلين: الفصل الأول يبحث عن لمحة تاريخية عن ابي حيان الأندلسي، ومولده ونشأته العلميّة ومؤلفاته ثمّ يخطوا إلى التعريف عن تفسير البحر المحيط ومميزاته. وأما الفصل الثاني يشمل على مفهوم كلمة أعمى في القرآن يعنى عند اللغوي وعند المفسرين.

الباب الثالث: يحتوى هذا البحث مفهوم كلمة أعمى ومشتقاتها في القرآن الآيات فيها كلمة أعمى في القرآن باعتبار مكان نزولها (مكية ومدنية) ثم يقوم بتفسيرها في التفسير البحر المحيط ثم يخطو لبيان الوجوه والنظائر من كلمة أعمى في القرآن الكريم، ويقوم بموقف الأمة الإسلامية ومحاولتهم لقضية كلمة الأعمى.

الباب الرابع: هو الخاتمة تقدّم فيها نتيجة البحث مع المقترحات حول الموضوع.

الباب الثاني

أبو حيان الأندلسي حياته ومنهجه في التفسير

الفصل الأوّل : لمحة تاريخية عن أبي حيان الأندلسي

١. مولده ونشأته العلمية

اتفق المؤرخون على أن أبي حيان هذا : محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان النفزي الأندلسي الحياتي الغرناطي المغربي المالكي ثم الشافعي. ولقبه أثير الدين وكنيته أبو حيان و قد اشتهر أبو حيان بهذه الكنية حتى غلبت عليه ولازمته أكثر من اسمه، وقد اشتهر بمثل كنيته عدد قليل من الأعلام منهم أبو حيان التوحيدي الأديب البغدادي.^{٣٦}

فقد نسب المؤرخون الغرناطي، الأندلسي، النفزي، النحوي، الحياتي، الجياتي، الشافعي، الأثري، المغربي، المصري، الظاهري، المالكي. فالغرناطي نسبة إلى غرناطة إحدى مدن الأندلس، وهي مسقط رأسه، كما سيأتي. الأندلسي نسبة إلى الأندلس، فردوس المسلمين السليب. النفزي نسبة إلى نفزة و هي قبيلة من البربر.^{٣٧}

ولد أبو حيان بمطنارش بالقرب من غرناطة في سنة ٦٥٤هـ_١٢٥٦م، وتوفي بمصر (القاهرة) سنة ٧٤٥هـ_١٣٤٤م.

^{٣٦} أحمد خالد شكري، أبو حيان الأندلسي ومنهجه في تفسير البحر المحيط و في إيراد القراءات فيه، (عمان: دار عمار، ٢٠٠٦)، ص. ١١.

^{٣٧} أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، الجزء الأول، (بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٩٣)، ص. ١١.

وفي نشأته العلمية لأبي حيان، فقد ترابي من أبيه علم من أعلام التفسير كما قص هو عنه في تفسير سورة الكهف، ولم تطلعنا المراجع عن أبيه ويبدو أنها اكتفت بشهرة ابنه ذي البيان أبي حيان.^{٣٨}

ومنذ صغاره هناك البيئة العلمية التي ساعدته لنضوج فكره وشموخ عقله، فبعد أن شب تلقى عن خيرة علماء غرناطة علوم القراءات والتفسير، وأصول الدين، والنحو، واللغة، وفي ظل هذا الجو العلمي نشأ إمامنا أبو حيان. قال المقرئ نقلا عن الصفدي: «نشأ في غرناطة وقرأ بها القراءات والنحو واللغة وسمع أيضا بمالقة والمرية والجزيرة الخضراء وجبل الفتح.»^{٣٩}

وذلك أنه قال: «ولا شك أن غرناطة كما تحدث كتب السير والأعلام أنها حافلة بمدارس العلم المختلفة وأساتذة الحديث والفقهاء واللغة الأدب شأنها في ذلك شأن قرطبة ومرسية وإشبيلية وغيرها من عواصم الأندلس، تلك التي كانت تمثل مركز إشعاع ثقافي وحضاري في هذه المنطقة من العالم.»^{٤٠}

وذلك أنه قال: «ولا شك أن غرناطة كما تحدث كتب السير والأعلام أنها حافلة بمدارس العلم المختلفة وأساتذة الحديث والفقهاء واللغة الأدب شأنها في ذلك شأن قرطبة ومرسية وإشبيلية وغيرها من عواصم الأندلس، تلك التي كانت تمثل مركز إشعاع ثقافي وحضاري في هذه المنطقة من العالم.»^{٤١}

اجتهد أبو حيان في طلب العلم منذ صغاره حتى كبارها، يتناول العلوم الكثيرة، والوصول إلى أرقى مناسبات العلمية في زمنه، فقد نشأ رحمه الله نشأة علمية فأخذ العلم من أعظم شيوخ عصره.

^{٣٨} أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، الجزء الأول، ص. ٢٧.

^{٣٩} أحمد بن محمد المقرئ التلمساني، نفع الطيب، (بيروت: دار صادر، ١٣٨٨-١٩٦٨)،

الجزء الثالث، ص. ١٩٤.

^{٤٠} أبو حيان، البحر المحيط، الجزء الأول، ص. ٢٩.

^{٤١} نفس المرجع، الجزء الأول، ص. ٢٩.

قال أبو حيان محدثا عن نفسه في مقدمة البحر:

«وقد قرأت لقرآن بقراءة السبعة بجزيرة الأندلس على الخطيب أبي جعفر أحمد بن علي بن محمد الرعيني المعروف بابن الطباع بغرناطة، وعلى الخطيب أبي محمد عبد الحق بن علي بن عبد الله الأنصري الوادي تشيتي بمطخشارش، وقال قرأت القرآن بالقراءات الثمان بثغر الإسكندرية على الشيخ الصالح رشيد الدين أبي محمد عبد النصير علي بن يحيى الهمداني عرف بابن المربوطي، وقرأت بالقراءات السبع بمصر حرسها الله عي الشيخ المسند العدل فخر الدين أبي طاهر إسماعيل بن هبة الله بن علي المليجي.»^{٤٢}

وأما دراسة في التفسير فقد أخذه عن ابن النقيب. وقد تلقى أبو حيان كثيرا من كتب أهل اللغة ودواوين الشعر، وحفظ كثيرا منها. أما النحو فقد أخذ هذا الفن عن الأستاذ الفاضل الشيخ أبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي، ذلك من كتاب سيبوية. كما أنه تلقى علوم البلاغة بأنواعها الثلاثة البيان، والمعاني، والبديع على أستاذه ابن زبير. ثم بحث الفن في كتابه من كتاب الإشارة لأبي الوليد الباجي، على الشيخ الأصولي الأديب أبي الحسن فضل من إبراهيم المعافري الإمام بجامع غرناطة والخطيب به، وعلى الأستاذ العلامة أبي جعفر بن الزبير في كتاب الإشارة في شرحها له وذلك بالأندلس.^{٤٣}

وقد تلقى أبو حيان رحمه الله كثيرا من علم اللغة أحد منها كتاب الفصيح لأبي العباس أحمد بن يحيى الشيباني، وحفظت كثيرا من اللغات أحد

^{٤٢} أبو حيان، البحر المحيط، الجزء الأول، ص. ٣٠.

^{٤٣} محمد بن علي بن أحمد الداوودي، طبقات المفسرين، (دار الكتب العلمية، سنة ١٤٠٣ هـ -

١٩٨٣ م) الجزء الثاني، ص. ٢٨٨.

منها كتاب اللغات التي تضمنها قصائد مختارة من شعر حبيب بن أوس. وأما النحو درس من الأستاذ الفاضل الشيخ أبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقافي في كتاب سيبوية وغيره.^{٤٤}

قال إمام جلال الدين السيوطي في البغية: وأخذ القراءات عن أبي جعفر بن الطباع، والعربية عن أبي الحسن الأبيدي، وأبي جعفر بن زبير، وابن أبي الحصص، وابن الصائغ، وأبي جعفر الليلي، وبمشر عن البهاء ابن النحاس وجماعة.^{٤٥}

كان أبو حيان خرج رحمه الله من الأندلس سنة سبع وسبعين وستمائة، وقال أبو محاسن ثم ارحل عن الأندلس في أول السنة سبع وسبعين. وذكر المقرئ نفع الطيب أن خروج أبي حيان من الأندلس كان سنة تسع وسبعين وستمائة، ولما خرج من الأندلس لم يقصد مكانا معيناً يمكث فيه، بل ارحل هنا وهنا وأخذ من كل مدينة يقصدها الكثير والكثير عن علمائها الأفاضل.^{٤٦}

فكان أول ارتحاله بالمغرب ويذكر المؤرخون وكتّاب السير والأعلام ان أبا حيان اجتمع بكثير من علماء المغرب وكذلك الأمر بتونس، وفي هذا يقول صاحب تاريخ الفكر الأندلسي إن أبا حيان اجتمع بكثير من علماء المغرب وتونس وسمع منهم واف بنوحي المغرب. وكان له اليد الطولى في معرفة طبقات العلماء المغربية.^{٤٧}

^{٤٤} أبو حيان، البحر المحيط، الجزء الأول، ص ٣٠

^{٤٥} أحمد بن محمد المقرئ، نفع الطيب، الجزء الأول، ص ٢٨٠

^{٤٦} أبو حيان، البحر المحيط، الجزء الأول، ص ٣٦.

^{٤٧} نفس المرجع، الجزء الأول، ص ٣٧.

واستمر رحلاته إلى الشام، قال أبو حيان في كتاب التكميل في شرح التسهيل في مقدمته (بأنه ذهب إلى الشام)، ثم استمر إلى السودان وإلى الإسكندرية، وثم استقر أبو حيان رحمه الله في مصر، قال السبكي وغيره: ثم قدم مصر قبل سنة ثمانين وستمائة.^{٤٨}

بعد هذه الرحلة الطويلة التي استمرت تسعين عاما تطالعنا كتب التراجم بوفاة هذا الإمام العلم العلامة الثقة الحجة أمير النجاة سنة خمسين وأربعين وسبعمائة.^{٤٩}

ومن موقف العلماء على أبو حيان، قال أمير المؤمنين في الحديث الحافظ ابن حجر « إنه الشيخ الدهر ومحبي الفن والأدب بعد ما درست معلمه ومجز اللسان العرب فلا يقاربه فيه أحد ولا يقومه»

وقال أيضا إنه له اليد الطولى في التفسير وشروطه، لا يعمل عملا آخر إلا يقرأ أو يشتغل أو يكتب أو ينظر في كتاب وكان ثبت، قيما عارفا في باللغة وأما النحو والتعريف فهو الإمام المطلق فيهما خدم هذا الفن أكثر عمره حتى صار لا يدركه أحد في أقطار الأرض فيهما غيره وله اليد الطولى في التفسير والحديث وتراجم الناس ومعرفة طبقاتهم خصوصا المغاربة.^{٥٠}

ولقد أخذ كثير عنه العلم حتى صار من تلامذته أئمة ومشايخ في حياته، وهو الذى جسر الناس على كتب ابن مالك ورغبتهم فيها وشرقها لهم غامضا. وقد قيل إن أبا حيان كان مذهبه الشافعى، وكان عرضيا من الفلسفة، بريئا من الاعتزال والتجسيم، بطريقة السلف.

^{٤٨} أبو حيان، البحر المحيط، الجزء الأول، ص. ٣٨

^{٤٩} الداورى، طبقات المفسرين، الجزء الثاني، ص. ٢٨٦

^{٥٠} محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، الجزء الأول...، ص. ٢٢٥

وغايته في الحياة ثلاثة أشياء: أولاً، تلاوة الكتاب العزيز، لأن الدلائل المقاطعات لقد جاءت من الكتاب والسنة على استجاب تلاوة القرآن الكريم، ثانياً، الإكثار من عمل الخير، ثالثاً، النفس العفيفة.^{٥١}

وأما من عقيدته، قال الكمال جعفر عن أبي حيان: (كان صدوقاً حجة ثابتاً سالماً في العقيدة من البدع الفلسفية والاعتزال والتجسيم). وقيل: (كان عرياناً من الفلسفة والاعتزال والتجسيم).^{٥٢}

من خلال مطالعة الباحث نحو تاريخ حياته، رأى الباحث بأن أبا حيان الأندلسي من كبار المفسرين عالم وعارف بجميع العلوم التي لا بد أن تتصف منها المفسر كعلم التفسير والقراءات، ثم علم النحو، وعلم الصرف وعلم البلاغة، كذلك علم الحديث وعلم الفقه. ولقد اجتهد في طلب العلم منذ نعومة أظفاره بجد ونشاط إلى العلماء الشهير في زمانه.

فلديه ثلاث غايات في الحياة، وهي فهم القرآن والحديث فهما عميقاً ودقيقاً، الإكثار في أعمال الخير، ثم النفس العفيفة. من هذه الغاية بدأ هو بقراءة القرآن ليلاً ونهاراً حتى فهم بما أراد الله من كلامه، كذلك الإطلاع بالحديث، حتى صار مدرساً في المعهد. ثم أراد على نشر علومه لجميع الأمة فكتب كتب التفسير للحصول إلى غاية الثانية والثالثة، وهما عمل الخير ونفس العفيفة.

^{٥١} أبو حيان، البحر المحيط، الجزء الأول، ص. ٥٣
^{٥٢} أحمد خالد شكري، أبو حيان الأندلسي ومنهجه في تفسير البحر المحيط و في إيراد القراءات فيه، ص. ٣٤

٢ . مؤلفاته

أما المؤلفات أبو حيان، انتشرت في حياته وبعد وفاته في كثير من أقطار الأرض وتلقاها الناس بالقبول ومن أهمها:

- أ. تفسير البحر المحيط
- ب. غريب القرآن في مجلد واحد
- ج. نهاية الإعراب و خلاصة البيان
- د. منظومة على وجه الشاطبي في القراءات بغير رموز، وهي أقصر وأكثر فوائد ولكنها لم ترق من القبول حظ الشاطبية.^{٥٣}

وله تصانيف التي سارت وطارت وانتشرت وما انتشر وقرئت ودرت ونسخت وما مسخت أجملت كتب الأقدمين، وألهمت المقيمين بمصر والقادمين. وقال تاج السبكي إن الناس أكبوا على كتبه ولا تقتصر مصنفات على النحو فحسب بل تناول علوم القرآن والحديث.

أ. المصنفات في علم التفسير

- (١) البحر المحيط وهو الذي بصدده وستكلم الباحث عليه بشيء من التفصيل
- (٢) النهر الماد من البحر المحيط (اختصاره أبو حيان من البحر)^{٥٤}

^{٥٣} محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، الجزء الأول، ص. ٢٢٦

^{٥٤} أبو حيان، البحر المحيط، الجزء الأول، ص. ٤٠

ب. المصنفات في علم القراءات

(١) عقد الآلي في القراءات السبع العوالي^{٥٥}، أنشأ في هذا العلم كتاب عقد الآلي قصيدا في عروض قصيد الشاطبي ورويه يشتمل على ألف بيت وأربعة وأربعين بيتا جرحت فيها بأسامي القراء من غير ذمر ولا لغز ولا حوش لغة وأنشاه من كتاب تسعة.

(٢) الحلل الحالية في أسانيد القراءات العالية.^{٥٦}

(٣) غاية المطلوب في قراءة يعقوب^{٥٧}

(٤) قصيدة النير الجلي في قراءة زيد بن علي.^{٥٨}

ج. المصنفات في علم الحديث

جزء في الحديث ذكره أبو حيان في إجازة للصفدي، وذكر الكتاني في (الرسالة المتطرفة) أن لأبي حيان جزء التساعيات، فعله هو، إذ ذكر القمري أنه وقع لأبي حيان تساعيات كثيرة، وغرب ما وقع له ثلاثة أحاديث بينه وبين رسول الله ص.م فيها ثمانية.^{٥٩}

د. المصنفات في علم الفقه

(١) الوهاج في إختصار المنهج، والمنهج للإمام شرف الدين النووي

رحمه الله، وأما الترجمة في تحقيقا على روضة الطالبين.

(٢) لأنور الأجلى في إختصار المحلى.

^{٥٥} عبد العزيز ابن الحافظ الحجلة ومحمد بن الصديق، البغية في ترتيب أحاديث الحلبة، الجزء الأول، (بيروت: دار القرآن الكريم، دون سنة)، ص. ٢٨٢

^{٥٦} أحمد بن محمد المقرئ التلمساني، نفع الطيب، الجزء الأول، ص. ٣٠٦

^{٥٧} شهاب الدين أحمد، الدرر الكامنة، الجزء الخامس، ص. ٧١

^{٥٨} أحمد بن محمد المقرئ التلمساني، نفع الطيب، الجزء الأول، ص. ٣٠٦

^{٥٩} نفس المرجع، الجزء الثاني، ص. ٥٦١-٥٦٣

(٣) مسائل الرشد في تجريد مسائل نهاية ابن الرشد ولم يتمه.

(٤) الأعلام بأركان الإسلام.

هـ. المصنفات في علم اللغة^{٦٠}

(١) تحاف الأريب بما في القرآن من الغريب وهو كتاب مطبوع وتداول بين أهل العلم طبع مرتين الأول بمطبعة الخلاص بحماة سنة ١٣٤٥ والثانية ببغداد قامت بتحقيقه الدكتور خديجة الحديثي.

(٢) الارتضاء في الفرق بين الضاد والطاء وطبع هذا الكتاب بمطبعة المعارف ببغداد سنة ١٩٦١ مع كتيب آخر باسم الفرق بين الضاد والطاء.

(٣) الإدراك للسان الأتراك، وطبع هذا الكتاب بالقسطنطينية سنة ١٣٠٩هـ.

(٤) الأفعال في لسان الترك

(٥) زهو الملك في نحو الترك

(٦) منطق الرس في لسان الفرس

(٧) جلاء الغش في لسان الحبش

(٨) المخبور في لسان اليعفور

و. المصنفات في علم النحو^{٦١}

(١) التذكرة، فيها أربع مجلدات كبار وقفت عليها وانتقيت منها كثيرا.

^{٦٠} عبد العزيز ابن الحافظ الحجة ومحمد بن الصديق، البغية في ترتيب أحاديث الحلبة، الجزء الأول، ص. ٣٨٣

^{٦١} شهاب الدين أحمد، الدرر الكامنة، ص. ٧١

- (٢) الشذا في مسألة كذا وقد شرحها ابن هشام بكتاب سماه فوح الشذا في مسألة كذا.
- (٣) الشذرة
- (٤) غاية الإحسان في علم اللسان، وهو مخطوط وتوجد منه نسخة بدار الكتب المصرية وفي المكتبة الظاهرية بدمشق رقم (١٨٤٥) عام ويقع في ثمانية عشر ورقة.
- (٥) النكت الحسن في شرح غاية الإحسان. ونقل الشيخ خالد رحمه الله في كتاب التصريح فلى التوضيح منه وتوجد منه نسخة بدار الكتب المصرية رقم (٣٦٤)
- (٦) القول الفصل في أحكام الفصل
- (٧) اللمحة البدرية في علم العربية، وقد شرحها ابن هشام.^{٦٢} وهذا الكتاب توجد منه نسخة بدار الكتب المصرية رقم (١٠٥٠) نحو وقد طبع شرح ابن هشام في جزأين بتحقيق الدكتور هادي سنة ١٩٧٧.
- (٨) فضل النحو
- (٩) إعراب القرآن
- (١٠) الهداية في النحو
- (١١) الاسفار الملخص من كتاب الصفار والصفار أبو الفضل البطليوسي^{٦٣}
- (١٢) التجريد لأحكام سيبوية، ذكره أبو حيان في الإجارة وذكر

^{٦٢} عبد العزيز ابن الحافظ ومحمد بن الصديق، البغية في ترتيب أحاديث الحلبة ، الجزء الأول،

ص. ٢٨٣.

^{٦٣} نفس المرجع، الجزء الأول، ص. ٣٨٣.

ابن حاجي خليفة في كشف الظنون.

(١٣) التقريب، وهو اختصار المقرب لابن عصفور ويوجد منه نسخة

في معهد المحفوظات العربية رقم (٣٨)

(١٤) التدريب في تمثيل المقرب، ذكره أبو حيان في إدازة الصفدي

(١٥) الموفور في تحرير أحكام ابن عصفور

(١٦) المبدع، وهو تلخيص كتاب الممتع في التصريف

(١٧) التكميل شرح التسهيل

(١٨) التذييل والتكميل شرح التسهيل

(١٩) النخيل، وهو الملخص من شرح التسهيل

(٢٠) الارتشاف

(٢١) منهج السالك إلى ألفية ابن مالك، ذكره أبو حيان في إجازته

للصفدي.^{٦٤}

الفصل الثاني: التعريف بتفسير البحر المحيط

١. التعريف بتفسير البحر المحيط

يقع هذا التفسير في ثمان مجلدات كبار، وهو مطبوع ومتداول بين أهل العلم. ومعتبرا عندهم المرجع الأول والأهم لمن يريد أن يقف على وجود الإعراب لألفاظ القرآن الكريم، إذ أن الناحية النحوية هي أبرز ما فيه من البحوث التي تدور حول آيات الكتاب العزيز، والمؤلف إذ يتكلم عن هذه الناحية فهو ابن بجدتها، وفارس حلبتها.^{٦٥}

^{٦٤} شهاب الدين أحمد، الدرر الكامنة...، ص. ٧١

^{٦٥} فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، بحوث في أصول التفسير ومناهجه...، ص. ١٥٦.

إن تفسير أبي حيان تسمى بالبحر قد جمع بين المأثور والرأي، فأبو حيان دائما يذكر الآثار الثابتة عن سيدنا رسول الله ص.م في الآية، وهو أيضا محشود بنقل الجلاء من الصحابة رضي الله عنهم والثقات من التابعين، وهو حين يذكر ذلك عن الصحابة الأجلاء والتابعين القات لا يتقيد بذكر الأسانيد الذي عنى بها غيره من المفسرين والعلماء، ولا يلتزم الصحة أيضا، وهذا نادر جدا، بل وجد بعض الأحاديث الضعيفة والروايات المنكرة فيه ولكن على ندرة.^{٦٦}

ولقد قام أبو حيان في تفسيره على أساس من اللغة والنحو، من هنا جاء تفسيره قويا في بابه، محكما في بنيانه. فالواقع أن اللغة وما تشمل عليه من بيان لمعنى المفردات وإعراب كلمات وتعريف المشتقات تعد من أهم الأركان التي يعتمد عليها المفسر لكتاب الله تعالى، لأن القرآن عربي فلا بد في تفسيره من الرجوع إلى اللغة العربية والاستعانة بها في شرح ألفاظ وإعراب كلماته ومعرفة مشتقاته، ولذا كانت من أهم العلوم التي لا بد منها للمفسر علم اللغة، لأن به يمكن شرح مفردات الألفاظ، ومدلولاتها بحسب الوضع. وعلم النحو، لأن المعنى يتغير ويختلف باختلاف الإعراب. وعلم الصرف إذ بواسطته تعرف الأبنية والصيغ.

هذا وأن أبا حيان وإن غلبت عليه الصناعة النحوية في تفسيره إلا أنه مع ذلك لم يهمل ما عداها من النواحي التي لها اتصال بالتفسير، كما أنه لا يغفل الناحية البلاغية في القرآن ولا يهمل الأحكام الفقهية عند ما يمر بآيات الأحكام، مع ذكره لما جاء عن السلف ومن تقدمه من الخلف

^{٦٦} أبو حيان، البحر المحيط، الجزء الأول، ص. ٦٠.

في ذلك، كل هذا على طريقة وضعها لنفسه ومشى عليها في كتابه، ونبهنا عليها في مقدمته. وترك هو أقول المحدثين الباطنية المخرجين الألفاظ العربية عن مدلولاتها في اللغة إلى هذيان افتروه على الله.^{٦٧}

وإن أبا حيان ينقل تفسيره كثيرا من تفسير الزمخشري، وتفسير ابن عطية، خصوصا ما كان من مسائل النحو، ووجوه العراب، كما أنه يعقبها كثيرا بالرد والتفنيد لما قاله في مسائل النحو على الخصوص، ولكثرة هذا التعقيب منه على كلام الزمخشري وابن عطية تجد تلميذه تاج الدين أحمد بن عبد القادر (بن أحمد) بن مكتوم المتوفى سنة ٧٤٩ هـ يختصر هذا التفسير في كتاب سماه الدر اللقيط من البحر المحيط يكاد يقتصر فيه على مباحثة مع ابن عطية والزمخشري ورده عليها. وهذا المختصر توجد منه نسخة مخطوطة بمكتب الأزهر، كما أنه مطبوع على هامش البحر المحيط.^{٦٨}

٢. منهج أبو حيان في تفسير البحر المحيط

ولقد كان لتفسير أبي حيان النصيب الأوفر في هذا المضمار عن ببقية التفاسير التي رأيناها واطلعنا عليها وقرأنا فيها وقد كان منهجه كالتالي:^{٦٩}

أولا: شرح المفردات: التزام أبو حيان في تفسيره بترتيب واحد، فكان قبل أن يعرض للآية أو الآيات التي يريد أن يفسرها، يكتب النص القرآني بين يدي تفسيره، ثم بعد ذلك يأخذ في تفسير هذه الآيات وفقا لما سأبينه، فكان يبدأ بشرح مفردات الآية، مثال ذلك قوله بعد أن ذكر الآيات من قوله

^{٦٧} أبو حيان، البحر المحيط، الجزء الأول، ص. ٦٢.

^{٦٨} مناعة القطان، مباحث في علوم القرآن، الطبعة الثالثة، (رياض، منشورات العصر الحديث،

٤١١م-١٩٩٠هـ)، ص. ٣٦٨.

^{٦٩} أبو حيان، البحر المحيط، الجزء الأول، ص. ٥٩.

تعالى: (لن تنال البر حتى تنفقوا مما تحبون) إلى قوله: (ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم) [آل عمران: ٩٦-١٠١].

النيل: لحقوق الشيء وإدراكه، الفعل منه نال ينال، قيل: والنيل: العطية.

الوضع: الإلقاء، وضع الشيء: ألقاه، ووضعت ما في بطنها: ألقتهما والفعل: وضع يضع وضعاً وضعه، والوضع: محل إلقاء الشيء، ولأن يضع الحديث: أي يلقيه من قبل نفسه من غير نقل، يختلقه. بكة: مرادف لمكة، قاله مجاهد والزجاج، والعرب تعاقب بين الباء والميم، قالوا: لازم، وراثم، والنميط، وبالباء فيها، وقيل: اسم للمسجد خاصة قاله ابن شهاب، قيل: ويدل عليه أن البك هو دفع الناس بعضهم بعضاً وازدحامهم، وهذا إنما يحصل في المسجد عند الطواف، لا في سائر المواضع، وسيأتي الكلام على لفظ مكة إن شاء الله.

البركة: الزيادة، والفعل منه بارك، وهو متعد ومنه: (أن بورك من في النار) [النمل: ٨]، ويضمن معنى ما تعدي بلى لقوله: وبارك على محمد، وتبارك لازم.

العوج: الميل، قال أبو عبيدة: في الدين والكلام والعمل، والفتح في الحائط والجذع، وقال الزجاج بمعناه، قال: فيما لنرى له شخصاً، والفتح فيما له شخص، وقال ابن فارس: بالفتح في كل منصب كالحائط، والعوج: مكان في بساط أو دين أو أرض أو معاش.

العصم: المنع، واعتصم واستعصم: امتنع، واعتصمت فلانا: هيأت له ما يعتصم به، وكل متمسك بشيء معتصم، وكل مانع شيء عاصم ويرجع لهذا المعنى الأعصم والمعصم والعصام، ويسمى الخبز عاماً لأنه يمنع من الجوع).^{٧٠}

ثانياً: سبب النزول: كان أبو حيان مهتماً بذكر سبب النزول وكان يبدأ به بعد شرح مفردات الآية، فمن ذلك قوله في تفسير قوله تعالى: (يسألون عن الأهلة) [البقرة: ١٨٩]: قال: (نزلت على سؤال قوم من المسلمين النبي ص.م عن الهلال، وما فائدة محاقه وكماله ومخالفته لحال الشمس، قاله ابن عباس وقتادة والربيع وغيرهم، وروي أن من سأل هو معاذ بن جبل وعلبة بن غنم الأنصاري قالوا: يا رسول الله ما بال الهلال يبدو دقيقاً مثل الخيط ثم يزيد حتى يمتلىء ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدأ ليكون على حال واحدة، فنزل).^{٧١}

ثالثاً: الكلام عن النسخ والمنسوخ إن كان هناك نسخ، رتب أبو حيان قوله متابعاً ذكر منهجه بعد الحديث عن أسباب النزول فقال: «.. ونسخها..»^{٧٢} ومثله قوله تعالى: (ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله إن الله واسع عليم) [البقرة: ١١٥].

قال أبو حيان: « وقال قتادة: أباح لهم في الابتداء أن يصلوا حيث شاؤوا، فسح ذلك، أي حيثما كنتم من المشرق والمغرب، فأنتم قادرون على التوجه إلى الكعبة، فعلى هذا هي ناسخة لبيت المقدس ».^{٧٣}

^{٧٠} أبو حيان، البحر المحيط، الجزء الثاني، ص. ٥٢٣

^{٧١} نفس المرجع، الجزء الثاني، ص. ٦١

^{٧٢} نفس المرجع، الجزء الأول، ص. ١٠٣

^{٧٣} نفس المرجع، ص. ٥٢٩

رابعا: بيان مناسبة الآية وارتباطها بما قبلها: قال أبو حيان بعد ذكره للناسخ والمنسوخ: «..ونسبتها وارتباطها بما قبلها..»^{٧٤} وأمثلة ذلك كثيرة جدا، منها كلامه في تفسير قوله تعالى: (وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا قالوا أتخذنا هزموا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلي) [البقرة: ٦٧].

قال أبو حيان «..ووجه مناسبة هذه الآية لما قبلها، أنه تقدم ذكر مخالفته لأنبيائهم وتكذيبهم لهم في أكثر أبنائهم، فناسب ذلك ذكر هذه الآية لما تضمنت من المراجعة والتعننت والعدل مرة بعد مرة..»^{٧٥}.

خامسا: ذكر القراءات الشاذة والمستعملة مع توجيهها وفقا علم اللغة العربية. قال أبو حيان: «حاشدا فيها القراءات شاذها ومستعملها، ذاكرا توجيه ذلك في علم العربية»^{٧٦} ومن الأمثلة عن ذلك تفسيره لقوله تعالى: (..وما يخذعون إلا أنفسهم وما يشعرون) [البقرة: ٩].

قال أبو حيان: «...وقرأ: وما يخذعون، الحرميان، وأبو عمرو. وقرأ باقي السبعة: وما يخذعون. وقرأ الجرود بن أبي سبرة: وما يدعون مبنيا للمفعول. وقرأ بعضهم: وما يخذعون، بفتح الدال مبنيا للمفعول. وقرأ قتادة: وما يخذعون، من خدع المشدد مبنيا للفاعل، وبعضهم يفتح الياء والرخاء وتشديد الدال المكسورة يخذعون. فهذه ست قراءات.

توجيه الأولى: أنّ المعنى في الخداع إنما هو الوصول إلى المقصود من المخدوع إنما وبال راجع إلى المخادع، فكأنه ما خادع ولا كاد إلا نفسه

^{٧٤} أبو حيان، البحر المحيط، الجزء الأول، ص. ١٠٣

^{٧٥} نفس المرجع، ص. ٤١٤

^{٧٦} نفس المرجع، ص. ١٠٣

بإيرادها موارد الهلكة، وهو ليشعر بذلك جهلا منه بقبیه انتحال وسوء ماله. وعبر أن هذا المعنى بالمخادعة على وجه المقالة...»^{٧٧}.

ثم أورد معنى القراءات معنى وتوجيه كل واحد منها.

سادسا: نقل أقاويل العلماء في فهم معنى، وبيان ما فيها من غامض العراب ودقائق الأدب.

قال أبو حيان في سياق كلامه عن منهجه في التفسير: «...ناقلا أقاويل السلف والخلف في فهم معانيها، متكلما على جليتها وخفيا، بحيث إي لا أغادر منها كلمة وإن اشتهرت حتى أتكلّم عليها مبديا ما فيها من غوامض العراب، ودقائق الأدب من بدیع وبيان، مجتهد أي لا أكرر الكلام في لفظ سبق ولا في جملة تقدم الكلام عليها، ولا في آية فسرت، بل أذكر في كثير منها الحوالة على الموضوع الذي تكلم فيها على تلك اللفظة أو الجملة أو الآية، وإن عرض تكرير فبمزيده فائدة...»^{٧٨}.

ومن أمثلة ذلك تفسيره لقوله تعالى: (يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالا طيبا) [البقرة: ١٦٨].

قال: طيبا: انتصاب صفة لقوله: حلالا، إمّا مؤكدة لأنّ معناه ومعنى حلالا واحدا، وهو قول مالك وغيره، وإمّا مخصّصة لأنّ معناه مغاير لمعنى الحلال وهو المستلذذ، وهو قول الشافعي وغيره. ولذلك يمنع أكل الحيوان القذر وكل ما هو خبيث. وقيل انتصب طيبا على أنّه نعت لمصدر محذوف، أي أكلا طيبا وهو خلاف الظاهر. وقال ابن عطية: ويصح أن يكون طيبا

^{٧٧} أبو حيان، البحر المحيط، الجزء الأول، ص. ١٨٥.

^{٧٨} نفس المرجع، ص. ١٠٣.

حالا من الضمير في كلوا تقديره: مستطيين، وهذا فاسد في اللفظ والمعنى. أمّا اللفظ فلأن طيبا اسم فاعل وليس بمطابق للضمير، لأن الضمير جمع، وطيب مفرد، وليس طيب بمصدر، فيقال: لا يلزم المطابقة. وأمّا المعنى: فلأنّ طيبا مغير لمعنى مستطيين، لأنّ الطيب من صفات المأكول، والمستطيب من صفات الآكل. تقول: طاب لزيد الطعام، ولا تقول: طاب زيد الطعام، في معنى استطابة...»^{٧٩}.

ومثل هذا كثير في البحر المحيط، ممّا يدل على سعة علم واطلاع مؤلفه وتمكّنه في العلوم الشرعية واللغوية.

سابعا: ترجيح الأخذ بظاهر اللفظ، والإعراض عن وجوه الإعراب التي يتنزّه عنها القرآن الكريم.

قال أبو حيان في هذا الشأن: «...مرجعا له لذلك ما لم يصد عن الظاهر ما يجب إخراجه به عنه، منكبا في العراب عن الوجوه التي تنزه القرآن عنها، مبينا أنّها ممّا يجب أن يعدل عنه، وأنّه ينبغي أن يحمل على أحسن إعراب وأحسن تركيب، إذ كلام الله تعالى أفصح الكلام فلا يجوز فيه جميع ما يجوز النّحاة في شعر الشّمّاخ والطّرمّاح وغيرها من سلوك التّفادير البعيدة، والتركيب القلقة، والمجازات المعقدة...»^{٨٠}.

ومثال ذلك ما جاء في تفسير قوله الله تعالى: (... ودخلوا الباب سجّدا وقولوا حطّة نغفر لكم خطيكم وسنزيد المحسنين) [البقرة: ٥٨].

قال: «...سجّدا نصب على الحال من الضمير في ادخلوا، قال ابن

^{٧٩} أبو حيان، البحر المحيط، الجزء الأول، ص. ٦٥٣.

^{٨٠} نفس المرجع، ص. ١٠٣.

عباس: معناه ركعاً، وعبر عن الركوع بالسجود، كما يُعبر عن السجود بالركوع، قيل: لأنّ الباب كان صغيراً ضيقاً يحتاج الدّاخل فيه إلى الانحناء، وبعُدَ هذا القول لأنّه لو كان ضيقاً لكانوا مضطرين إلى دخوله ركعاً، فلا يحتاج فيه إلى الأمر، وهذا لا يلزم، لأنّه كان يمكن أن تكون الحال لازمة بمعنى أنّه لا يمكن أن يقع الدّخول إلا على هذه الحال، والحال اللازمة موجودة في كلام العرب. وقيل: معناه خُضَعاً متواضعين... وقيل: معناه السود المعروف من وضع الجبهة على الأرض، والمعنى: ادخلوا ساجدين شكراً لله تعالى، إذ رُدّهم إليها. وهذا هو ظاهر اللفظ...»^{٨١}

ثامناً: إيجاز ما ورد في الآية من علم البيان والبديع.

قال أبو حيان: «.. ثم اختتم الكلام في جملة من الآيات التي فسرتها أفراداً وتركيباً بما ذكروا فيها من علم البيان والبديع ملخصاً..»^{٨٢}

مثاله ما جاء في تفسير قول الله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾) الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِهِ مِيثَاقَهُ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخٰسِرُونَ) [البقرة: ٢٦-٢٧].

قال أبو حيان: «..وقد تضمنت هذه الآية الكبيرة نوعاً من البديع يسميه أرباب البيان: بالطِّباق. وقد تقدّم شيء منه، وهو أن تأتي بالشّيء

^{٨١} أبو حيان، البحر المحيط، الجزء الأول، ص. ٣٨٣

^{٨٢} نفس المرجع، ص. ١٠٣

وضدّه، ووقع هنا في قوله تعالى: (بعوضةً فما فوقها)، فإنَّهما دليلاً على الحقير والكبير، وفي قوله: (فأما الذين ءامنوا)، (وأما الذين كفروا). وفي قوله تعالى: (يضلّ به كثيراً ويهدى به كثيراً وفي قوله يقضون عهد الله من بعد ميثاقها) وفي قوله: (ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل). وجاء في هذه الثلاثة الأخيرة مناسبة الطِّباق، وهو أن كل أوّل منها كائن بعد مقابله، فالضلال بعد الهداية والنقض بعد الوثيقة، والقطع بعد الوصل. فهذه الثلاثة تناسبت بالطِّباق «^{٨٣}».

تاسعا: بيان معنى الآيات المسيرة اجمالا حسب المعاني المختارة.

قال أبو حيان بهذا الخصوص وبه ختم الكلام عن منهجه في كتابه قائلا: «..ثم أتبع آخر الآيات بكلام منثور، اشرح به مضمون تلك الآيات، على ما اختاره من تلك المعاني مجملها في أحسن تلخيص، وقد ينجر معها ذكر معان لم تتقدم في التفسير..»^{٨٤}

وهو مضمون قوله في التفسير قوله بترجيّه ما يختاره من تلك الوجوه. هذا.. وإن أبا حيان وإن غلبت عليه الصناعة النحوية في تفسيره إلا أنّه مع ذلك لم يهمل ما عداها من النواحي التي لها اتصال بالتفسير، فنجد يتكلم على المعاني اللغوية المفردات، ويذكر أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، والقراءات الواردة مع توجيهها، كما أنّه لا يغفل الناحية البلاغية في القرآن، ولا يهمل الأحكام الفقهية عندما يمرّ بآيات الأحكام، مع ذكره لما جاء عن السلف ومن تقدمه من الخلف في ذلك.^{٨٥}

^{٨٣} أبو حيان، البحر المحيط، الجزء الأول، ص. ٢٧٤

^{٨٤} نفس المرجع، ص. ١٠٣

^{٨٥} محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، الجزء الأول، ص. ٢٢٦.

ومّا هو جدير بالذكر هنا أن تفسر أبي حيان الموسوم بالبحر المحيط قد جمع بين المأثور والرأي، فأبو حيان يذكر الآثار الثابتة عن سيدنا رسول الله ص.م في الآية، وتفسيره محشود أيضا بنقل الجلاء من الصحابة رضي الله عنهم، والثقات من التابعين.^{٨٦}

كما يظهر مسلك التفسير بالرأي عند أبي حيان من خلال تقريره لمنهجه في عدة نقاط، منها حديثه عن جلي المعاني وخفيها في الآيات القرآنية، حيث قال: «...متكلما عن جليها وخفيها بحيث لا أغادر منها كلمة وإن اشتهرت حتى أتكلم عليها...».^{٨٧}

كما أنّ الحديث عن غوامض الإعراب يُعدُّ من الجوانب التي تميّز بها أبو حيان في تفسيره هذا ممّا جعله مرجعا من مراجع إعراب القرآن الكريم عند من جاء بعد أبي حيان إلى عصرنا الحاضر، فنجد أبا حيان يقرّر هذا المعنى بقوله: «... مبديا ما فيها من غوامض العراب...».

٣. الاتجاه تفسير البحر المحيط

وبعد بيّن الباحث الخطوات للمناهج التفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، أن أبا حيان أكثر اهتماما في منهجه، أو الاتجاه تفسيره يعني في مسائل اللغة بالخصوص النحوي، وأيضا مسألة علم القراءات ومسألة علم الفقه. كما قال حسين الذهبي في كتابه: فإن أبا حيان قد غلبت عليه في تفسيره الناحية التي برع فيها وبرع فيها وهي الناحية النحوية التي طاغت ما عليه ما عداها من نواحي التفسير.^{٨٨}

^{٨٦} أبو حيان، البحر المحيط، الجزء الأول، ص. ٦٠.

^{٨٧} نفس المرجع، الجزء الأول، ص. ١٠٣.

^{٨٨} حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، الجزء الأول، ص. ٢٢٨.

وأيضاً قال علي إيازي في كتابه: أن هذا التفسير مهتما بالقراءات واللهجات، ونقل أقوال الفقهاء الأربعة وغيرهم في الأحكام الشرعية مما فيه تتعلق باللفظ القرآن، محيلاً على الدلائل التي في كتب الفقه.^{٨٩} وأيضاً كما قال صبح صالح:^{٩٠} وإذا أردنا إعراب القرآن فعلينا بالبحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، ففيه كثير من المباحث النحوية والمسائل المتعلقة بالقراءات.

٤. موقف العلماء بالتفسير البحر المحيط

(أ) مميزات تفسير البحر المحيط

في البيان السابق هذا التفسير تلخّص خصائص مميزات أبي حيان في تفسيره في ما يلي:

أولاً: قال علي إيازي: تمتاز تفسير البحر المحيط بكثرة الشواهد النحوية والصرفية.^{٩١} فقد كان أبو حيان الأندلسي يتميز بحاسة نقدية بالغة الدقة، اكتسبها من طول مدارسته للغة والنحو، وقد وقف عليهما أغلب حياته، فكان ملماً بالشواهد اللغوية النحوية، عارفاً بواضع ورودها ومحالّ الاحتجاج بها، ولم تقتصر انتقاداته على شواهد مفسر دون آخر، بل اعتراض على كثير من المفسرين ممن اتخذهم مصدراً في تفسيره. والأمثلة في هذا الباب كثيرة جداً، بل تكاد تكون في تفسيره كل آية من القرآن الكريم. كان تفسيره مميّزاً من حيث اهتمامه باللغة والنحو والصرف وإعرابه.

^{٨٩} السيد محمد علي إيازي، المفسرون حياتهم ومنهجهم، الطبعة الأولى...، ١٨٠
^{٩٠} صبحي صالح، مباحث في علوم القرآن، الطبعة العاشرة (بيروت، دار العم للملايين، ١٩٧٧م)، ص. ٢٩٧
^{٩١} علي إيازي، المفسرون حياتهم ومنهجهم، الطبعة الأولى، ص. ١٨٠

فقال شيخ ذهبي وهو متداول بين أهل العلم ومعتبر عندهم المرجع الأول والأهم لمن يريد أن يقف على وجوه الإعراب لألفاظ القرآن الكريم.^{٩٢}

ثانياً: كثرة تعقباته على من سبقه. قال علي إيازي: فهو ينقل في تفسيره كثيراً من تفسير الزمخشاريّ، وتفسير ابن عطية، خصوصاً ما كان من مسائل النحو ووجوه العراب، كما أنه يتعقب من سبقه بالردّ في مسائل النحو على الخصوص.^{٩٣}

(ب) المآخذ تفسير البحر المحیط

في البيان السابق، بيّن الباحث عن مميزات تفسير البحر المحیط أحدها هي في الناحية النحوية، ولكن بعض العلماء تنقد هذا التفسير بنحويته، لأن هذا التفسير فيه كثير عن مسائل النحو، حتى أصبح الكتاب أقرب ما يكون إلى كتاب النحو منه كتاب التفسير.

قال مناع القطان: هذا التفسير مطبوع متداول، ويهتم أبو حيان فيه يذكر وجوه الإعراب، ومسائل النحو، وتوسع في هذه فيذكر الخلاف بين النحويين، ويناقش ويجادل حتى أصبح الكتاب أقرب ما يكون إلى كتاب النحو منه إلى كتاب التفسير.^{٩٤}

وأيضاً قال فهد الرومي في كتابه: أن التفسير البحر المحیط توسع فيه أبو حيان في الإعراب والمسائل النحوية وذكر الخلاف بين النحويين، والمعاني اللغوية للمفردات واستعمالاتها، وتوجيه القراءات نحويًا وبالبلغة ووجوهها حتى صار تفسيره أقرب إلى كتاب النحو.

^{٩٢} محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، الجزء الأول، ص. ٢٢٨

^{٩٣} علي إيازي، المفسرون حياتهم ومنهجهم، الطبعة الأولى، ص. ١٨١

^{٩٤} مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، ص. ٣٦٨

ومن التصور من هذا تفسير أن هذا التفسير أكثر اهتماما إلى الناحية علم اللغة خصوصا من وجه نحويته، ولذلك كان تفسيره أكثر نقلا من تفسير الكشاف للزمخشري والتفسير محرر الوجيز لبن عطية لأجل أخذ تفسيره على وجه اللغة. وبعض العلماء يقول على أن هذا النحو من المميزات لهذا التفسير وبعضهم يقول على أن هذا النحو من المآخذ لهذا التفسير. ومن النتيجة هذا البحث فيصح أن هذا كتاب التفسير النحوية للقرآن الكريم.

الفصل الثالث: مفهوم الأعمى

١. آيات القرآن فيها كلمة أعمى ومشتقاتها

وبعد حسب الباحث في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم أن كلمة من مادة (ع م ي)، ذكر في القرآن ٣٤ كلمات. وجمع الباحث جماعة الكلمات من مادة (ع م ي) إلى ستة صيغات هي عُمِيٌّ، أَعْمَى، العَمَى، عَمِيَّتْ، تَعْمَى، وَعَمِيْرٌ.^{٩٥}

وأما الآيات القرآن فيها كلمة أعمى ومشتقاتها ٣٠ آيات التي تتكوّن من، سورة البقرة [٢]: ١٨، البقرة [٢]: ١٧١، الإسراء [١٧]: ٩٧، النمل [٢٧]: ٦٦، المائدة: [٥]: ٧١، الأعراف [٧]: ٦٤، الأنعام [٦]: ١٠٤، الفصلت [٤١]: ٤٤، الفرقان [٢٥]: ٧٣، محمد [٤٧]: ٢٣، الحج [٢٢]: ٤٦، الهود [١١]: ٢٤، الهود [١١]: ٢٨، القصص [٢٨]: ٦٦، الرعد [١٣]: ١٩، الإسراء [١٧]: ٧٢، طه [٢٠]: ١٢٤، طه

^{٩٥} محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، ط. ١ (القاهرة: دار الكتب المصرية ١٣٦٤ هـ) ص. ٤٨٨

[٢٠]: ١٢٥، النمل [٢٧]: ٨١، الروم [٣٠]: ٥٣، يونس [١٠]: ٤٣،
 الزخروف [٤٣]: ٤٠، فصلت [٤١]: ١٧، الأنعام [٦]: ٥٠، الرعد
 [١٣]: ١٦، النور [٢٤]: ٦١، الفاطر [٣٥]: ١٩، الفتح [٤٨]: ١٧،
 عبس [٨٠]: ٢، والمؤمن [٤٠]: ٩٦.٥٨

وعلى بناء السابق أن آيات القرآن ذكر فيه كلمة أعمى ومشتقاتها
 ٣٠ آيات، وأما الكلمة أعمى ومشتقاتها في القرآن ٣٤ كلمات. وهذه
 الآيات والكلمات سيبحث في هذا البحث عما يتعلق من الناحية معنى، يعنى
 يبحث حقيقة معنى أعمى في القرآن.

٢. مفهوم كلمة أعمى ومشتقاتها في اللغة

هذه الكلمة صيغة فريدة من (عمي/عميان)، التي تكون صيغة
 المبالغة، ويستخدم بالصيغة اسم التفضيل، يعني تكون فاعل بالشكل المذكور.
 وأما صيغة المؤنث هي عمياء/ عمية.^{٩٧}

أن كلمة أعمى يتركب من ثلاث أحروف، وهي ع-م-ي أي معناه
 ذهاب البصر كله وقال قريش شهاب في كتابه معناه سترة والحجاب،^{٩٨}
 وبعض مشتقاتها من مادة ع-م-ي، هي «العمى» بمعنى ذهاب البصر،^{٩٩} «
 الأعمى» بمعنى فقدة البصر لأن يغلق بصره والجهل لأن يغلق قلبه وعقله.^{١٠٠}

^{٩٦} فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، ط. ١، ص. ٤٨٨

^{٩٧} جمهور مصر العربية، مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، (مصر، مكتبة شروق الدولية،

١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، الطبعة الرابعة، ص. ٦٥٢.

^{٩٨} Quraisy Syihab dan Dkk, *Ensiklopedia Al-Qur'an*, (Jakarta, Lentera Hati, 2007), Hal, 42

^{٩٩} منور عبد الفتاح، وكياهي الحاج أديب بشري، قاموس البشري، (سورابايا، Pustaka

Progressif، ١٩٩٩)، ص. ٥٢٢.

^{١٠٠} علي بن حسن الهنائي الأزداي، وأبو الحسن الملقب، المنجد في اللغة والأعلام، (بيروت،
 دار المشرق)، ص. ٥٣١ وانظر، الإمام ابن المنظور الإفريقي، لسان العرب، (القاهرة: دار المعرفة،

١١١٩م)، ص. ٤٥٤.

"الْعُمِيَّة" بمعنى الضلال لأن يغلق الحقّ، "الْعُمِيَّة" بمعنى الكبر لأن العمي عن تحقيق نفس،^{١٠١} "الْعَمَاء" السحاب الذي يغطي ما فوقه، فلا ترى منه زرقة السماء ولا النجوم،^{١٠٢} "التَّعْمِيَّة" بمعنى مغالطة البصر لأن غلق الحق،^{١٠٣} "المُعَمَّى" هو الذي عمّي فلا يهتدى إلى حله كللغز، ويسمّى الألغاز لأن الغرض مخفى.^{١٠٤}

كلمة أعمى بمعنى ذهاب البصر أي فقد البصر. عند الليث كلمة أعمى ليس بمعنى فقد البصر فقط. وعند ابن منظور أيضا كلمة أعمى تستخدم لشخص يغلق عين بصيرته يعني الجهل.^{١٠٥}

ومن البيان السابق أن معنى العام من كلمة أعمى ومشتقاتها هي شيء يغلق عن بصره أي بصيرته

^{١٠١} علي بن حسن الهنائي الأزداي، وأبو الحسن الملقب، المنجد في اللغة والأعلام، ص. ٥٣١
^{١٠٢} حسن سعيد الكرّم، الهادي إلى لغة العرب قاموس عربي-عربي، (دار لبنان للطباعة والنشر)، الجزء، ص. ٢٧٥
^{١٠٣} منور عبد الفتاح، وكياهي الحاج أديب بشري، قاموس البشري، ص. ٥٢٢
^{١٠٤} نفس المرجع، ص. ٢٧٤

الباب الثالث

أعمى في القرآن في تفسير البحر المحيط

الفصل الأول: مفهوم أعمى في القرآن

المبحث الأول: تفسير كلمة أعمى ومشتقاتها في الآيات القرآن باعتبار صياغته

عمي

١. صُمُّ بُكُمْ عُمَى فَهُمْ لَا يَرِجْعُونَ. ١٠٦

هذه الآية تتكلم عن عقاب قوم المنافقين الذين يتولى من الهدى ويختار الضلالة، ويبيع الهداية بالضلالة. معناه أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى. والله يخلع النور وترك الله في قلبه الشك، كفور، والنفاق حتى لا يجد صراط مستقيما. ولذلك هم الصم لا يسمع خيرا، بكم لا يتكلم بالمنفعة، عمي في الضلالة وعمي في القلب. كما قال الله تعالى: فَإِنَّمَا لَا تَعْمَى الْبَصْرَ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ. بسببه هم الذي لا يستطيعون الرجوع إلى هداية الله كما قبله الذي قد باعوه بالضلالة. قال أبو حيان في تفسيره لا يرجعون عن الصمم والبكم والى معى، وقيل: عن التمسك بالنفاق، وقيل: إلى الهدى بعد أن باعوه، أو عن الضلالة بعد أن اشتروها، وأسند عدم الرجوع إليهم لأنه لما جعل تعالى لهم عقولا للهداية، وبعث إليهم رسلا بالبراهين القاطعة، وعدلوا

١٠٦ البقرة [٢]: ١٨

عن ذلك إلى اتّباع أهوائهم، والجري على مألوف آبائهم، كان عدم الرجوع من قبل أنفسهم. وقد قدّمنا أنّ فعل العبد ينسب إلى الله اختراعا وإلى العبد لملاسته له.^{١٠٧} وَالْعَمَى هنا بمعنى العمي في الضلالة والغمي القلب لأن لا يستطيع أن يبصر الهداية من الله.

٢. وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِينَ يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً، صُمُّ بُكُمْ عُمَى فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ.^{١٠٨}

بين الآية عن قصة قوم الكافرين الذي يتولى عن دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم، ويتبع الدين آبائهم مهما كان آبائهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون. كما قال أبو حيان في تفسيره: لما ذكر تعالى أنّ هؤلاء الكفّار، إذا أمروا باتّباع ما أنزل الله، أعرضوا عن ذلك ورجعوا إلى ما ألفوه من اتباع الباطل الذي نشأوا عليه ووجدوا عليه آباءهم، ولم يتدبّروا ما يقال لهم، وصمّوا عن سماع الحقّ، وخرسوا عن النطق به، وعموا عن إِبْصَارِ النُّورِ السَّاطِعِ النَّبَوِيِّ. ذكر هذا التشبيه العجيب في هذه الآية منبّها على حالة الكافر في تقليده أباه ومحقّراً نفسه، إذ صار هو في رتبة البهيمة، أو في رتبة داعيها، على الخلاف الذي سيأتي في هذا التشبيه.^{١٠٩}

ومن تلك التفسير أن مثل الكفار يعني في الضلالة والجهل. لأنّ هم الصم ليسمع الحق، البكم لا يستطيع النطق، والعمي عن الهداية.

^{١٠٧} أبو حيان، البحر المحيط، الجزء الأول...، ص. ١٢٢-١٣٥

^{١٠٨} البقرة [٢]: ١٧١

^{١٠٩} أبو حيان، البحر المحيط، الجزء الثاني، ص. ٩٧-١٢٨

٣. وَالَّذِينَ إِذَا دُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا. ١١٠

بين هذه الآية عن الكفار إذا سمع آيات الله تكون في حال العمي والصم، يعني كأنه لا يريد أن يسمع آيات الله، لا يهتم ولا يريد أن يفهم آيات الله مهما كان قليلا. كما قال أبو حيان في تفسيره: وَالْمَعْنَى أَتَتْهُمْ إِذَا دُكِّرُوا بِهَا أَكْبُوا عَلَيْهَا حِرْصًا عَلَى اسْتِمَاعِهَا، وَأَقْبَلُوا عَلَى الْمُدْكِرِ بِهَا بِأَدَانٍ وَاعِيَّةٍ وَأَعْيُنٍ رَاعِيَّةٍ، بِخِلَافِ غَيْرِهِمْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَأَشْبَاهِهِمْ، فَإِنَّهُمْ إِذَا دُكِّرُوا بِهَا كَانُوا مُكَيِّبِينَ عَلَيْهَا مُقْبِلِينَ عَلَى مَنْ يُدْكِرُ بِهَا فِي ظَاهِرِ الْأَمْرِ، وَكَانُوا صُمًّا وَعُمْيَانًا حَيْثُ لَا يَعُونَهَا وَلَا يَبْصُرُونَ مَا فِيهَا. ١١١

من تفسير العمي هنا بمعنى عمي القلب لأنه يتولى عن آيات الله، وإذا ذكر آيات الله كأنه لا يسمع، ولا يهتم ولا يفهمه مهما كان قليلا.

٤. وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْىَ وَلَوْ كَانُوا لَا يَبْصُرُونَ. ١١٢

هذه الآية تكلم عن المشركين الذين كذبوا النبي محمد صلى الله عليه وسلم عند الدعوة، كما قال أبو حيان الأندلسي في تفسيره: وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْىَ وَلَوْ كَانُوا لَا يَبْصُرُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ: قال ابن عباس: نزلت الآيتان في النَّضْرِ بن الحرث وغيره من المستهزئين. وقال ابن الأنباري: في قوم من اليهود انتهى. وهذه الآية فيها تقسيم من لا يؤمن من الكفار إلى هذين القسمين بعد تقسيم المكذبين إلى من يؤمن ومن لا يؤمن. ١١٣

١١٠ الفرقان [٢٥]: ٧٣

١١١ أبو حيان، البحر المحیط، الجزء الثامن، ص. ١٢٣-١٣٢

١١٢ يونس [١٠]: ٤٣

١١٣ أبو حيان، البحر المحیط، الجزء السادس، ص. ٤٠-٦٣

ومن ذلك التفسير أن بعضهم من يستمعون دعوة النبي صلى الله عليه وسلم يعني القرآن، والحديث صحيح. ومن بعضهم من يستمعون دعوة النبي صلى الله عليه وسلم يعني أخلاق الكريمة واطمئنان القلب. المؤمن ينظر إلى النبي بنظر التعظيم أي تكريم، وأما الكافر ينظر إلى النبي بالاستهزاء.

قال أبو حيان في تفسيره أن معنى العمى: أعمى عمي فلا تقدر على هدايتهم، لأنّ السبب الذي يهتدى به إلى رؤية الدلائل قد فقده، هذا وهم مع فقد البصر قد فقدوا البصيرة، إذ من كان أعمى فإنه مهديه نور بصيرته إلى أشياء بالحدس، وهذا قد جمع بين فقدان البصر والبصيرة، وهذه مبالغة عظيمة في انتفاء قبول ما يلقي إلى هؤلاء، إذ جمعوا بين الصّم وانتفاء العقل، وبين العمى وفقد العمى وفقد البصيرة.^{١١٤} ومن بيان سابق أن معنى العمى في هذه الآية بمعنى عمى القلب لأنه لا ينظر بعين قلبه النبي صلى الله عليه وسلم يعني طمئنان القلب، وعمل الخير، والأخلاق الكريمة.

٥. وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَى عَن ضَلَالَتِهِمْ ۗ إِنَّ تَسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ.^{١١٥}

هذه الآية تكلم عن تحديد دعوة الرسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني إسرائيل، الذي يختارون الضلالة والعمى عن الهداية. كما قال أبو حيان في تفسيره: وما أنت بهادي العمى حيث يضلّون الطّريق، فلا يقدر أحد أن ينزع ذلك عنهم ويحوّلهم هداية بصراء إلا الله تعالى.

^{١١٤} أبو حيان، البحر المحيط، الجزء السادس، ص. ٤٠-٦٣

^{١١٥} النمل [٢٧]: ٨١

والمعنى: ليس في وسعك إدخال الهدى في قلب من عمي عن الحق ولم ينظر إليه بعين قلبه. إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا، وهم الذين علم الله أنهم يصدّقون بآياته. فهم مسلمون: منقادون للحق. ١١٦

ومن ذلك لا يستطيع الكفار باصرا من الهداية الله. فإذا معنى العمي هنا العمى عن الضلالة.

٦. وَمَا أَنْتَ بِهَدِيٍّ أَلْعُمِيِّ عَنِ ضَلَلَتِهِمْ ۖ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ. ١١٧

قبل هذه الآية تتكلم عن الريح والمطر، هناك المثال لقوم العاد لأنهم كفر على نعمة الله، كما قال أبو حيان الأندلسي في تفسيره: ولئن أرسلنا ريحا: أخبر تعالى عن حال تقلّب ابن آدم، أنه بعد الاستبشار بالمطر، بعث الله ريحا، فاصفرّ بها التّبات. لظّلّوا يكفرون قلقا منهم، والريّح التي تصفرّ التّبات صرّ حرور، وهما ممّا يصبغ به التّبات هشيمًا، والحرور جنب الشّمال إذا عصفت.

ومن استمرار تفسير أنهم قد غلق قلبه عن هداية الله حتى لا يشكر بنعمة الله و لا يريد أن ينظر الإسلام من دعوة النبي. ولذلك نزل هذه الآية وَمَا أَنْتَ بِهَدِيٍّ أَلْعُمِيِّ عَنِ ضَلَلَتِهِمْ ۖ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ. ١١٨ قال أبو حيان في تفسيره: ليظنّ، ونظيره قوله تعالى: ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك: أي ما يتبعون ذمته تعالى في جميع أحوالهم، كان عليهم أن يتوكّلوا على فضل

١١٦ أبو حيان، البحر المحيط، الجزء السادس، ص. ٢٤٥-٢٦٨

١١٧ الروم [٣٠]: ٥٣

١١٨ نفس المرجع [٣٠]: ٥٣

الله ففقطوا، وإن شكروا نعمته فلم يزدوا على الفرح والاستبشار، وإن
تصبروا على بلائه كفروا. والضّمير في من بعده عائد على الاصرار، أي
من بعد اصرار التّبات تجحدون نعمته. ١١٩

٧. أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْىَ وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ. ١٢٠

هذه الآية تتكلم عن الكفار الذين يتولون من الحق فالله يتولى
قلبه من الحق ويصدونهم على سبيل الحق وإجتماعهم يوم القيامة بعذاب
شديد. ثم نزل هذه الآية: أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْىَ وَمَنْ
كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ. يعني ذلك الحال ليس من واجبة النبي، واجبة
النبي إلا بلغه وليس يعطى الهدى، ولكن الله يعطى الهدى بما شاء وترك
الضلال بما شاء، هو الحكيم وهو العادل في حالهم. كما قال أبو حيان
في تفسيره: إن هؤلاء صمّ، فلا يمكنك إسماعهم، عمي حيارى، فلا
يمكنك أن تهديهم، وإّما ذلك راجع إليه تعالى. ولما كانت حواسهم لن
ينتفعوا بها الانتفاع الذي يجري خلاصهم من عذاب الله، جعلوا صمّا
عميا حيارى. ١٢١ فالمعنى العمي هنا العمي عن الهدى.

٨. وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ
وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمِيَآ وَبُكْمًا وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ
كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا. ١٢٢

١١٩ أبو حيان، البحر المحيط، الجزء الثامن، ص. ٣٦٩-٤٠١

١٢٠ الزخروف [٤٣]: ٤٠

١٢١ أبو حيان، البحر المحيط، الجزء التاسع، ص. ٣٥٣-٣٧٦

١٢٢ الإسراء [١٧]: ٩٧

هذه الآية تتكلم عن الناس ينال الهدى من الله والناس الذي لا يهدى، لأنهم قد ينسوا عن آيات الله، العمي والبكم عن الحق. ومن الذي لا يهدى جمعهم يوم القيامة وهم لا يستبصرون ولا ينطقون بالحق كما كانوا في الدنيا.

كما قال أبو حيان في تفسيره: والظاهر أنّ قوله عميا وبكما وصمًا هو حقيقة وذلك عند قيامهم من قبورهم، ثمّ يردّ الله إليهم أبصارهم وسمعهم ونطقهم فيرون النّار ويسمعون زفيرها وينطقون بما حكى الله عنهم. وقيل: هي استعارات إمّا لأنّهم من الحيرة والذّهول يشبهون أصحاب هذه الصّفات، وإمّا من حيث لا يرون ما يسرّهم ولا يسمعون ولا ينطقون بحجّة. وقال الزّحشريّ: كما كانوا في الدّنيا لا يستبصرون ولا ينطقون بالحقّ ويتصامون عن سماعه فهم في الآخرة كذلك لا يبصرون ما يقرّ أعينهم ولا يسمعون ما يلدّ أسماعهم ولا ينطقون بما يقبل منهم، ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى انتهى. وهذا قول ابن عبّاس والحسن قالوا المعنى عميا عمّا يسرّهم، بكما عن التّكلم بحجّة صمّا عمّا ينفعهم. وقيل: عميا عن النّظر إلى ما جعل الله لأوليائه، بكما عن مخاطبة الله، صمّا عمّا مدح الله به أوليائه، وانتصب عميا وما بعده على الحال والعامل فيها نحشّره. ١٢٣ ومن تلك البيان فالعمي في هذه الآية بمعنى العقاب في الآخرة حتى لا يبصر شيئًا إلا نار جهنم وعمي عن الحجّة بسبب في الدنيا عمي عن الحق. فالمعنى العمي يعني العمي عن الحجّة.

أعمى

١. أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَمَّا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ. ١٢٤

هذه الآية تتكلم عن القرآن، وعن الفرق بين العالم بالحق والعمى من الحق. يعني أن القرآن كلام الحق ليس فيه إختلاف بين آية وآية أخرى، ولا يستوى عالم الحق بما حمل النبي محمد صلى الله عليه وسلم، بالعمى الذي لا يأخذ الهدى منه. كما قال أبو حيان في تفسيره: ولما ذكر تعالى مثل المؤمن والكافر، وذكر ما للمؤمن من الثواب، وما للكافر من العقاب، ذكر استبعاد من يجعلها سواء وأنكر ذلك فقال: أفمن يعلم أَمَّا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى أَي: ليسا مشتبهين، لأنَّ العالم بالشيء بصير به، والجاهل به كالأعمى، والمراد أعمى البصيرة ولذلك قابله بالعلم. ١٢٥ فالأعمى في هذه الآية بمعنى الأعمى الهدى.

٢. وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي آخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا. ١٢٦

هذه الآية تتكلم عن يوم القيامة، فالله سوف يحاسب الناس بإمامهم يعني نبي، ومن كان في هذه الدنيا أعمى من آيات الله فسوف في الآخرة سيكون أشد أعمى. كما قال أبو حيان في تفسيره: وقال ابن عطية: والظاهر عندي أنَّ الإشارة بهذه إلى الدنيا أي من كان في دنياه هذه وقت إدراكه وفهمه أعمى عن النَّظَرِ فِي آيَاتِ اللَّهِ فَهُوَ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَشَدَّ حَيْرَةً وَعَمَى لِأَنَّهُ قَدْ بَاشَرَ الْحَيَاةَ وَرَأَى مَخَائِلَ الْعَذَابِ،

١٢٤ الرعد [١٣]: ١٩

١٢٥ أبو حيان، البحر المحیط، الجزء السادس، ص. ٣٧٦

١٢٦ الإسراء [١٧]: ٧٢

وبهذا التّأويل تكون معادلة التي قبلها من ذكر من يؤتى كتابه بيمينه. وإذا جعلنا قوله في الآخرة بمعنى في شأن الآخرة لم تطرد المعادلة بين الآيتين. وقال الرّمحشري: والأعمى مستعار ممّن لا يدرك المبصرات لفساد حاسته لمن لا يهتدي إلى طريق النّجاة، أمّا في الدّنيا فلن فقد النّظر، وأمّا في الآخرة فلأنّه لا ينفعه الاهتداء إليه وقد جوّزوا أن يكون الثّاني بمعنى التّفصيل. وتعليه ترك إمالة أعمى الثّاني أخذه الرّمحشري من أبي عليّ قال أبو عليّ:

لأنّ الإمالة إمّا تحسن في الأواخر، وأعمى ليس كذلك لأنّ تقديره أعمى من كذا فليس يتمّ إلّا في قولنا من كذا فهو إذن ليس بأخر، ويقوّي هذا التّأويل عطف وأضلّ سبيلا لأنّ الإنسان في الدّنيا يمكن أن يؤمن فينجو وهو في الآخرة لا يمكنه ذلك فهو أضلّ سبيلا وأشدّ حيرة وأقرب إلى العذاب، وأعمى هنا من عمى القلب لا من عمى البصر لأنّ ذلك يقع فيه التّفاضل لا هذا.^{١٢٧}

ومن البيان السابق أن معنى أعمى في هذه الآية هي أعمى القلب لأن قلبه عميا من آيات الله.

٣. وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى.^{١٢٨}

هذه الآية تتكلم عن العقاب على الناس الذي يتحدى الآيات القرآنية وينسى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فالله يعطي العقاب في الدنيا يعني عدم الاطمئنان في الصدور والشك في قلبه، وجمعه في الآخرة بلا حجة.

^{١٢٧} أبو حيان، البحر المحيط، الجزء السابع، ص. ٨٣-٩٧

^{١٢٨} طه [٢٠]: ١٢٤

كما قال أبو حيان في تفسيره: ومن أعرض عن ذكرى تكن له معيشة ضنك ونحشره ومثله من يضل الله فلا هادي له ويذرهم وقيل: أعمى البصيرة. قال ابن عطية: ولو كان هذا لم يحس الكافر بذلك لأنه مات أعمى البصيرة ويحشر كذلك. وقال مجاهد والضحاك ومقاتل وأبو صالح وروي عن ابن عباس: أعمى عن حجته لا حجة له يهتدي بها. وعن ابن عباس يحشر بصيرا ثم إذا استوى إلى المحشر أعمى. وقيل: أعمى عن الحيلة في دفع العذاب عن نفسه كالأعمى الذي لا حيلة له فيما لا يراه. وقيل أعمى عن كل شيء إلا عن جهنم. وقال الجبائي: المراد من حشره أعمى لا يهتدي إلى شيء. وقال إبراهيم بن عرفة: كل ما ذكره الله عز وجل في كتابه فذمه فإمّا يريد عمى القلب قال تعالى فإمّا لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ١٢٩. فالمعنى في هذه الآية هي أعمى عن الحجة.

٤. قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا. ١٣٠

هذه الآية بين آية قبلها يعنى وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى، ١٣١ ثم نزل هذه الآية قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا، ١٣٢ يعنى قال لما في الآخرة عما وفي الدنيا بصيرا، فالجواب قال كذلك أتت آيتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى، بمعنى حين في الدنيا عميا عن الحق ويتولى من آيات الله وينسى الله في الدنيا، وجزاءه في الآخرة الله ينساه الله، كما نسيه في الدنيا.

١٢٩ أبو حيان، البحر المحيط، الجزء السابع، ص. ٣٧٠-٣٩٥

١٣٠ طه [٢٠]: ١٢٥

١٣١ طه [٢٠]: ١٢٤

١٣٢ طه [٢٠]: ١٢٥

قال أبو حيان في تفسيره: وقال مجاهد: معنى لم حشرتني أعمى أي لا حجة لي وقد كنت عالما بحجتي بصيرا بها أحاج عن نفسي في الدنيا انتهى. سأل العبد ربّه عن السبب الذي استحقّ به أن يحشر أعمى لأنّه جهله، وظنّ أنّه لا ذنب له فقال له جلّ ذكره كذلك أتتكم آياتنا فنسيتهما وكذلك اليوم تنسى أي مثل ذلك أنت، ثمّ فسّر بأنّ آياتنا أتتكم واضحة مستتيرة فلم تنظر إليها بعين الاعتبار، ولم تبصّر وتركتها وعميت عنها فكذلك اليوم نتركك على عماك ولا نزيل غطاءه عن عينيك قاله الرّمحشريّ. ١٣٣

ومن ذلك التفسير أن معنى أعمى في هذه الآية هي أعمى عن الحجة، كما قال مجاهد في تفسير أبو حيان الأندلسي أن معنى أعمى في هذه الآية لا حجة لها.

٥. قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ
إِنِّي مَلَكٌ ۖ إِنَّا نَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ ۖ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ۗ أَفَلَا
تَتَفَكَّرُونَ. ١٣٤

هذه الآية تتكلم عن نبي محمد صلى الله عليه وسلم أنه ليس الملائكة ولا يعلم أمر الغيب ولكنه إلا البشر كسائر الناس. وقال الله قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ۗ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ يعني هل يساوى بين الناس الذى اتباعه الحق ويعطي الهدى من الله مع الناس الذي يضيعون في سبيل الله، وهذا تمثيل بين المؤمن والكافر. كما قال أبو حيان في تفسيره: إن أتبع إلا ما يوحى إليّ أي أنا متّبع ما أوحى الله غير شارع

١٣٣ أبو حيان، البحر المحيط، الجزء السابع، ص. ٣٧٠-٣٩٥
١٣٤ الأنعام [٦]: ٥٠

شيئا من جهتي، وظاهره حجة لنفاة القياس. قل هل يستوي الأعمى والبصير أي لا يستوي الناظر المفكر في الآيات والمعرض الكافر الذي يهمل النظر. قال ابن عباس: الكافر والمؤمن. وقال ابن جبير: الضال والمهتدي. وقيل: الجاهل والعالم. وقال الزمخشري: مثل للضلال والمهتدين ويجوز أن يكون مثلا لمن اتبع ما يوحى إليه ومن لم يتبع أو لمن ادعى المستقيم، وهو التوبة والمحال وهو الألوهية والملكية. أفلا تتفكرون هذا عرض وتحضيض معناه الأمر أي ففكروا ولا تكونوا ضالين أشباه العمي أو فكروا فتعلمون، أي لا أتبع إلا ما يوحى إليّ أو فتعلمون أي لا ادعي ما لا يليق بالبشر. ١٣٥

ومن تلك التفسير أن معنى أعمى في هذه الآية أعمى قلبه عن الهدى أو الضال غير مهتدي.

٦. قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ ۚ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ۚ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَبَّهُ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ۚ قُلِ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَّاحِدُ الْقَهَّارُ. ١٣٦

هذه الآية تتكلم عن المشركين الذين لا يعبدون الله. وذلك نزل هذه الآية قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ۚ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَبَّهُ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ. ١٣٧ يعني لا يستطيع أن يفرق بين الله والمخلوق، وهم يعبدون مخلوق. قال أبو

١٣٥ أبو حيان، البحر المحيط، الجزء الرابع، ص. ٤٩٦-٥١٩

١٣٦ الرعد [١٣]: ١٦

١٣٧ الرعد [١٣]: ١٦

حيان في تفسيره: حالة الكفر والإيمان، وأبرز ذلك في صورة الاستفهام للذي يبادر المخاطب إلى الجواب فيه من غير فكر ولا روية بقوله: قل هل يستوي الأعمى والبصير؟ ثم انتقل إلى الاستفهام عن الوصفين القائمين بالكافر وهو: الظلمات، وبالمؤمن وهو النور. وتقدم الكلام في جمع الظلمات وإفراد النور في سورة البقرة. قال الزخشي: هذا مثل ضربه الله للحق وأهله، والباطل وحزبه، كما ضرب الأعمى والبصير، والظلمات والنور، مثلاً لهما ١٣٨ ومن ذلك التفسير الأعمى يلقب بالكافر والمشركين لأنه أعمى من آيات الله وكذب عن آية الله.

٧. لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ حَلَّتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ ۗ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا ۚ فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبْرَكَةً طَيِّبَةً ۗ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ. ١٣٩

هذه الآية تتكلم عن العجز يعني أعمى، الأعرج والمريض وهي بدعوتهم لإطعامهم في العائلة والأصدقاء. قال أبو حيان الاندلسي في تفسيره: عن ابن عباس لما نزل ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل، تخرج المسلمون عن مواكلة الأعمى لأنه لا يبصر موضع الطعام الطيب، والأعرج لأنه لا يستطيع المزاحمة على الطعام، والمريض لأنه لا يستطيع

١٣٨ أبو حيان، البحر المحيط، الجزء السادس، ص. ٣٣٩-٣٧٢

١٣٩ النور [٢٤]: ٦١

استيفاء الطّعام فأَنْزَلَ اللهُ هَذِهِ الآيَةَ قِيلَ: وَتَحَرَّجُوا عَنْ أَكْلِ طَعَامِ الْقِرَابَاتِ فَنَزَلَتْ مَبِيحَةٌ جَمِيعُ هَذِهِ الْمَطَاعِمِ وَمَبِينَةٌ أَنَّ تِلْكَ إِتْمَا هِيَ فِي التَّعَدِّيِّ وَالْقَمَارِ وَمَا يَأْكُلُهُ الْمُؤْمِنُ مِنْ مَالٍ مَنْ يَكْرَهُ أَهْلَهُ أَوْ بِصَفْقَةٍ فَاسِدَةٍ وَنَحْوِهِ.

وَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ وَابْنُ الْمُسَيَّبِ كَانُوا إِذَا نَهَضُوا إِلَى الْغَزْوِ وَخَلَّفُوا أَهْلَ الْعَدْرِ فِي مَنَازِلِهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ تَحَرَّجُوا مِنْ أَكْلِ مَالِ الْغَائِبِ فَنَزَلَتْ مَبِيحَةٌ لَهُمْ مَا تَمَسَّ إِلَيْهِ حَاجَتُهُمْ مِنْ مَالِ الْغَائِبِ إِذَا كَانَ الْغَائِبُ قَدْ بَنَى عَلَى ذَلِكَ. وَقَالَ مَجَاهِدٌ: كَانَ الرَّجُلُ إِذَا ذَهَبَ بِأَهْلِ الْعَدْرِ إِلَى بَيْتِهِ فَلَمْ يَجِدْ فِيهِ شَيْئًا ذَهَبَ بِهِمْ إِلَى بَيْوتِ قِرَابَاتِهِ فَتَحَرَّجَ أَهْلُ الْأَعْدَارِ مِنْ ذَلِكَ فَنَزَلَتْ.^{١٤٠} فَالْمَعْنَى أَعْمَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ يَعْنِي أَعْمَى عَيْنَ بَصَرِهِ.

٨. وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ.^{١٤١}

هَذِهِ الْآيَةُ تَتَكَلَّمُ عَنِ الْفَرْقِ بَيْنَ الْكَافِرِ وَالْمُؤْمِنِ، الْمُؤْمِنُ هُوَ يَجِبِي وَالْكَافِرُ هُوَ مَيِّتٌ. قَالَ أَبُو حَيَّانٍ فِي تَفْسِيرِهِ: وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ الْآيَةُ: هِيَ طَعَنَ عَلَى الْكُفْرَةِ وَتَمَثِيلٌ. فَالْأَعْمَى الْكَافِرُ، وَالْبَصِيرُ الْمُؤْمِنُ، أَوْ الْأَعْمَى الصَّنَمُ، وَالْبَصِيرُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَعَلَا، أَيُّ لَا يَسْتَوِي مَعْبُودُهُمْ وَمَعْبُودِ الْمُؤْمِنِينَ.^{١٤٢}

وَذَكَرَ الْأَعْمَى وَالْبَصِيرَ مِثْلًا لِلْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ، ثُمَّ الْبَصِيرَ. وَلَوْ كَانَ حَدِيدَ النَّظَرِ لَا يَبْصُرُ إِلَّا فِي ضَوْءٍ، فَذَكَرَ مَا هُوَ فِيهِ الْكَافِرُ مِنْ ظُلْمَةِ الْكُفْرِ، وَمَا هُوَ فِيهِ الْمُؤْمِنُ مِنْ نُورِ الْإِيمَانِ. ثُمَّ ذَكَرَ مَاهُمَا، وَهُوَ الظِّلُّ،

^{١٤٠} أبو حيان، البحر المحيط، الجزء الثامن، ص. ٦٧-٧٠.

^{١٤١} الفاطر [٣٥]: ١٩.

^{١٤٢} أبو حيان، البحر المحيط، الجزء التاسع، ص. ١١-٣٥.

وهو أنّ المؤمن بإيمانه في ظلّ وراحة، والكافر بكفره في حرّ وتعب. لها ذكر مثلا آخر في حقّ المؤمن والكافر فوق حال الأعمى والبصير، إذ الأعمى قد يشارك البصير في إدراك ما، والكافر غير مدرك إدراكا نافعا، فهو كالميت، ولذلك أعاد الفعل فقال: وما يستوي الأحياء ولا الأموات، كأنه جعل مقام سؤال، وكرّر لا فيما ذكر لتأكيد المنافاة. فالظلمات تنافي النور وتضاده، والظّلّ والحرور كذلك والأعمى والبصير ليس كذلك، لأنّ الشّخص الواحد قد يكون بصيرا.^{١٤٣}

فمعى أعمى من تلك الآية يعنى أعمى قلبه لأنه يمشى في الظلمات وأما المؤمن يمشى بنوره إلى الصراط المستقيم.

٩. لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ^ط وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ^ط وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا.^{١٤٤}

هذه الآية تتكلم عن الحرب يعني يجوز للعجز (أعمى، أعرج، والمريض) عدم اتباع الحرب. قال أبو حيان الأندلسي في تفسيره: ليس على الأعمى حرج: نفي الحرج عن هؤلاء من ذوي العاهات في التّخلف عن الغزو، ومع ارتفاع الحرج، فجائز لهم الغزو، وأجرهم فيه مضاعف، والأعرج أخرى بالصّبر وأن لا يفرّ. وقد غزا ابن أمّ مكتوم، وكان أعمى، في بعض حروب القادسيّة، وكان رضي الله عنه يمسك الرّاية، فلو حضر المسلمون، فالغرض متوجّه بحسب الوسع في الغزو.^{١٤٥} فلا أعمى في هذه الآية هي أعمى عين بصره أو ذهاب البصر.

^{١٤٣} أبو حيان، البحر المحيط، الجزء التاسع، ص. ١١-٣٥

^{١٤٤} الفتح [٤٨]: ١٧

^{١٤٥} أبو حيان، البحر المحيط، الجزء التاسع، ص. ٤٧٩-٤٩١

١٠. أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى. ١٤٦

هذه الآية تتكلم عن تحذير الله لنبي محمد الذي يتول سخص أعمى أراد يسأل عن الإسلام. كما قال أقو حيان في تفسيره: سبب نزولها مجيء ابن أم مكتوم إليه، صلى الله عليه وسلم، وقد ذكر أهل الحديث وأهل التفسير قصته. ومناسبتها لما قبلها: أنه لما ذكر إنما أنت منذر من يخشاها، ذكر في هذه من ينفعه الإنذار ومن لم ينفعه الإنذار، وهم الذين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يناجيهم في أمر الإسلام: عتبة بن ربيعة وأبو جهل وأبي وأمّية، ويدعوهم إليه. أن جاءه: مفعول من أجله، أي لأن جاءه، ويتعلق بتولي على مختار البصريين في الأعمال، لفظ الأعمى إشعاراً بما يناسب من الرفق به والصغو لما يقصده. ١٤٧ فالمنعنى أعمى في هذه الآية هي أعمى عين بصره أو ذهاب البصر.

١١. مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصْمَى وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ ٣ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ٤ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ. ١٤٨

هذه الآية تتكلم الفرق بين الكافر والمؤمن، والكافر في الآخرة له عذاب شديد والمؤمن في الآخرة له جنة فيه نعم. قال أبو حيان الأندلسي في تفسيره: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأُخِبُوا إِلَىٰ رَحْمَتِهِمْ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ. مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصْمَى وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ: لما ذكر ما يؤول إليه الكفار من النار، ذكر ما يؤول إليه المؤمنون من الجنة، والفريقان هنا

١٤٦ عبس [٨٠]: ٢

١٤٧ أبو حيان، البحر المحیط، الجزء العاشر، ص. ٤٠٤-٤٠٦

١٤٨ الهود [١١]: ٢٤

الكافر والمؤمن. ولما كان تقدّم ذكر الكفار وأعقب بذكر المؤمنين، جاء التمثيل هنا مبتدأ بالكافر فقال: كالأعمى والأصمّ. ويمكن أن يكون من باب تشبيه اثنين باثنين، فقبول الأعمى بالبصير وهو طباق، وقبول الأصمّ بالسّميع وهو طباق أيضا، والعمى والصّمم آفتان تمنعان من البصر والسّمع، وليستا بضدّين، لأنّه لا تعاقب بينهما.^{١٤٩} فالمعنى أعمى في هذه الآية هي أعمى عن الحق لأن جاهل لا يرى الحق بعين قلبه.

١٢. وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ.^{١٥٠}

هذه الآية تتكلم عن يوم القيامة لا ريب فيها، والفرق بين الكافر والمؤمن. قال أبو حيان في تفسيره: ضرب مثلا للجاهل بالأعمى، وللعالِم بالبصير، وانتفاء الاستواء بينهما هو من الجهة الدالّة على العمى وعلى البصر، وإلا فهما مستويان في غير ما شيء.^{١٥١}

ولما بعُد، قسّم الذين آمنوا بطول صلة الموصول، كرّر لا توكيدا، وقدّم والذين آمنوا لمجاورة قوله: والبصير، وهما طريقان، أحدهما: أن يجاور المناسب هكذا، والآخر: أن يتقدّم ما يقابل الأوّل ويؤخّر ما يقابل الآخر، كقوله تعالى: وما يستوي الأعمى والبصير، ولا الظلمات ولا النور ولا الظلّ ولا الحرور، وقد يتأخّر المتماثلان، كقوله تعالى: مثل الفريقين كالأعمى والأصمّ والبصير والسّميع، وكلّ ذلك تفتّن في البلاغة وأساليب الكلام.^{١٥٢} فالمعنى أعمى في هذه الآية هي أعمى قلبه ويعمل المعصية.

^{١٤٩} أبو حيان، البحر المحيط، الجزء السادس، ص ١١٥-١٣٣

^{١٥٠} المؤمن [٤٠]: ٥٨

^{١٥١} أبو حيان، البحر المحيط، الجزء التاسع، ص. ٢٢٦-٢٦٨

^{١٥٢} نفس المرجع، ص. ٢٦٨-٢٢٦

العمى

١. وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صُعِقَةُ الْعَذَابِ
أَهْلُونَ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ. ١٥٣

هذه الآية تتكلم عن تدمير قوم ثمود هم يختار الضلال من الهدى. قال أبو حيان في تفسيره: فهديناهم، قال ابن عباس، وقتادة، والسدي، وابن زيد: بيّنا لهم. قال ابن عطية: وليس الهدى هنا بمعنى الإرشاد. وقال الفراء، وتبعه الزمخشري: فهديناهم: فذلناهم على طريق الضلالة والرشد، كقوله تعالى: وهدينا النّجدين. فاستحبوا العمى على الهدى: فاختاروا الدّخول في الضلالة على الدّخول في الرّشد. وقال سفيان: دعوناهم. وقال ابن زيد: أعلمناهم الهدى من الضلال. وقال ابن عطية: فاستحبوا عبارة عن تكسبهم في العمى، وإلا فهو بالاختراع لله، ويدلّك على أنّها إشارة إلى تكسبهم قوله: بما كانوا يكسبون. ومن تلك البيان فالمعنى العمى في هذه الآية هو العمى في الضلالة.

٢. وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ۖ أَءَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ ۖ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۗ أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ. ١٥٤

في هذه الآية تتكلم عن معجزات القرآن وبيان المؤمن والكافر عند سماع آيات القرآن. قال أبو حيان الأندلسي في تفسيره: قل هو: أي القرآن، للذين آمنوا هدى وشفاء، هدى: أي إرشاد إلى الحق، وشفاء: أي لما في الصّدر من الظّنّ والشكّ. والظاهر أنّ والذين لا

١٥٣ فصلت [٤١]: ١٧

١٥٤ الفصلت [٤١]: ٤٤

يؤمنون مبتدأ، وفي آذانهم وقر هو موضع الخبر. وقال الرَّحْشَرِيُّ: هو في آذانهم وقر على حذف المبتدأ لما أخبر أنه هدى وشفاء للمؤمنين، أخبر أنه وقر وصمم في آذانهم، أي الكافرين، ولا يضطرّ إلى إضمار هو، فالكلام تامّ دونه أخبر أنّ في آذانهم صمما عن سماعهم. ثمّ أخبر أنّه عليهم عمى، يمنعهم من إِبْصَارِ حِكْمَتِهِ والنَّظَرِ فِي مَعَانِيهِ والتَّقْرِيرِ لآيَاتِهِ.^{١٥٥} ومن تلك التفسير فالمعنى عمى هو عمى قلبه عن الهدى.

عميت

١. قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرٌ مِنْ رَبِّكُمْ^ط فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ^ط وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا^ج وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ.^{١٥٦}

هذه الآية تتكلم عن بصائر القرآن يعنى الهدى. قال أبو حيان الأندلسي في تفسيره: البصيرة هي ما ينقب عن تحصيل العقل للأشياء المنظور فيها بالاعتبار فكأنه قال: قد جاءكم في القرآن والآيات طرائق إِبْصَارِ الْحَقِّ والمعينة عليه والبصيرة للقلب مستعارة من إِبْصَارِ الْعَيْنِ، وقال الحويّي: البصيرة الحجّة البيّنة الظاهرة كما قال تعالى: أدعوا إلى الله على بصيرة بل الإنسان على نفسه بصيرة

وقال الكلبي: البصائر آيات القرآن التي فيها الإيضاح والبيّنات والتّنبية على ما يجوز عليه وعلى ما يستحيل وإسناد المجيء إلى البصائر مجاز لتفخيم شأنها إذا كانت بمنزلة الغائب وإسناد المجيء إلى البصائر مجاز لتفخيم شأنها إذا كانت بمنزلة الغائب المتوقّع حضوره كما يقال جاءت

^{١٥٥} أبو حيان، البحر المحيط، الجزء التاسع، ص. ٢٧٩-٣١٣

^{١٥٦} الأنعام [٦]: ١٠٤

العافية. فمن أبصر فلنفسه أي فالإبصار لنفسه أي نفعه وثمرته.^{١٥٧} ومن عمي فعليها أي فالعمى عليها أي فجدوى العمى عائد على نفسه والإبصار والعمى كنايةتان عن الهدى والضلال، والمعنى أنّ ثمرة الهدى والضلال إنّما هي للمهتدي والضالّ لأنّه تعالى غنيّ عن خلقه، وهي من الكنایات الحسنة لما ذكر البصائر أعقبها تعالى بالإبصار والعمى وهذه مطابقة، وقدّره الرّمخشريّ فمن أبصر الحقّ وآمن فلنفسه أبصر وإياها نفع ومن عمي عنه فعلى نفسه عمي والذي قدّرناه من المصدر أولى وهو فالإبصار والعمى. ومن ذلك التفسير أن معنى العمى في هذه الآية هو العمى عن الضلالة.

٢. فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ.^{١٥٨}

في هذه الآية تتكلم عن أحوال الكفار والمشركين في يوم القيامة، وأنهم ستكونوا أعمى في الآخرة يعني أعمى عن الهدى. قال أبو حيا الأندلسي في تفسيره: وقرأ الجمهور: فعميت بفتح العين وتخفيف الميم. وقرأ الأعمش، وجناح بن حبيش، وأبو زرعة بن عمرو بن جرير: بضمّ العين وتشديد الميم، والمعنى: أظلمت عليهم الأمور، فلم يستطيعوا أن يخبروا بما فيه نجاة لهم، وأتى بلفظ الماضي لتحقق وقوعه. فهم لا يتساءلون، وقرأ طلحة:

يتساءلون، بإدغام التاء في السين: أي لا يسأل بعضهم بعضا فيما يتحاجون به، إذا أيقنوا أنّه لا حجّة لهم، فهم في عمى وعجز عن الجواب. والمراد بالنبأ: الخبر عمّا أجاب به المرسل إليه رسوله. ولما ذكر

^{١٥٧} أبو حيان، البحر المحيط، الجزء الرابع، ص. ٥٨٩-٦٠٧.

^{١٥٨} القصص [٢٨]: ٦٦

تعالى أحوال الكفار يوم القيامة، وما يكون منهم فيه، أخبر بأنّ من تاب من الشرك وآمن وعمل صالحاً، فإنّه مرجوّ له الفلاح والفوز في الآخرة، وهذا ترغيب للكافر في الإسلام، وضمن له للفلاح. ويقال: إنّ عسى من الله واجبة.^{١٥٩} ومن ذلك تفسير أن معنى عميت في هذه الآية هي عميت عن الحجة أنهم في الضلالة.

٣. أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ.^{١٦٠}

هذه الآية تتكلم عن الناس من يفسد الأرض ويقطعوا الأرحام، ونزل هذه الآية، أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ. قال أبو حيان في تفسيره: أولئك إشارة إلى المرضى القلوب، فأصمّهم عن سماع الموعظة، وأعمى أبصارهم عن طريق الهدى. وقال الرّخشي: لعنهم الله لإفسادهم وقطعهم الأرحام، فمنعهم الطافه، وخذلهم حتّى عموا. انتهى. وهو على طريق الاعتزال. وجاء التّركيب: فأصمّهم، ولم يأت فأصمّ آذانهم وجاء: وأعمى أبصارهم، ولم يأت وأعماهم. قيل: لأنّ الأذن لو أصمّت لا تسمع الإبصار، فالعين لها مدخل في الرّؤية، والأذن لها مدخل في السّمع.^{١٦١} فالمعنى أعمى في هذه الآية هو أعمى عن الهدى وهم في الضلالة.

^{١٥٩} أبو حيان، البحر المحيط، الجزء الثامن، ص. ٢٧٨-٣٢٠

^{١٦٠} محمد [٤٧]: ٢٣

^{١٦١} أبو حيان، البحر المحيط، الجزء التاسع، ص. ٤٥٣-٤٧٢

٤ . قَالَ يَقَوْمِ أَرَعَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيْتَةٍ مِّن رَّبِّي وَعَازِلِي رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِهِ ۖ
فَعَمِيَّتْ عَلَيْكُمْ أَنْزِلُكُمْ مَوْهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ. ١٦٢

هذه الآية تتكلم عن قوم النوح هم الذين عميت من رحمة الله.
قال أبو حيان في تفسيره: حقيقته أنّ الحجّة كما جعلت بصيرة ومبصرة
جعلت عمياء، لأنّ الأعمى لا يهتدي، ولا يهدي غيره، فمعنى فعميت
عليكم البيّنة فلم تهدكم، كما لو عمي على القوم دليلهم في المفازة بقوا
بغير هاد. (فإن قلت) : فما معنى قراءة أيّ؟ (قلت) :

المعنى أنّهم صمّموا على الإعراض عنها فخلّاهم الله وتصميمهم،
فجعلت تلك التخلية تعمية منه، والدليل عليه: أنزلكم مَوْهَا وأنتم لها
كارهون؟ يعني: أنكرهكم على قبولها ونقصركم على الاهتداء بها وأنتم
تكرهونها ولا تختارونها، ولا إكراه في الدين. ١٦٣ فالعنى عميت من هذه
الآية هو عميت عن رحمة الله وهم غير المهتدين.

٥ . وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِئْتَةً فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا
كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ. ١٦٤

هذه الآية تتكلم عن الكفار من كان صما وعميا عن الحق. قال
أبو حيان في تفسيره: وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِئْتَةً فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ. قال ابن الأنباري: نزلت في قوم كانوا على الكفر قبل البعثة،
فلما بعث الرسول كذّبوه بغيا وحسدا، فعموا وصمّوا لمجانبة الحق، ثم
تاب الله عليهم أي: عرضهم للتوبة بإرسال الرسول صلى الله عليه وسلم،

١٦٢ الهود [١١]: ٢٨

١٦٣ أبو حيان، البحر المحیط، الجزء السادس، ص. ١١٥-١٤٣

١٦٤ المائدة: [٥]: ٧١

وإن لم يتوبوا ثم عموا وصمّوا كثير منهم لأنهم لم يجمعوا كلهم على خلافه انتهى. ثم عموا وصمّوا كثير منهم قالت جماعة: توبتهم هذه ردهم إلى بيت المقدس بعد الإخراج الأوّل وعماهم وصممهم. قيل: ولو جهم في شهواتهم فلم يبصروا الحق، ولم يسمعوا داعي الله.^{١٦٥} فالمعنى عموا في هذه الآية هو العمي من الحق.

٦. بَلِ ادْرَاكِ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ.^{١٦٦}

هذه الآية تتكلم عن ادراك الكفار، الذين يعرفون أمر الغيب وبالْحَقِيقَةِ أَنَّهُمْ فِي شَكٍّ عَنِ امْرِغِيبِ. قال أبو حيان الأندلسي في تفسيره: وقال الرّمخشريّ: هو على وجهين: أحدهما: أن أسباب استحكام العلم وتكامله بأنّ القيامة كائنة لا ريب فيها قد حصلت لهم ومكّنوا من معرفته وهم شاكون جاهلون، وذلك قوله: بل هم في شكّ منها بل هم منها عمون، يريد المشركين ممن في السموات والأرض

قال الرّمخشريّ: فإن قلت: فمن قرأ بلى أدرك؟ قلت: لما جاء ببلى بعد قوله: وما يشعرون، كان معناه: بلى يشعرون، ثم فسّر الشّعور بقوله: ادرك علمهم في الآخرة، على سبيل التّهكّم الذي معناه المبالغة في نفي العلم، فكأنّه قال: شعورهم بوقت الآخرة أنّهم لا يعلمون كونها، فيرجع إلى المبالغة في نفي الشّعور على أبلغ ما يكون. وأمّا من قرأ: بلى أدرك، على الاستفهام فمعناه: يشعرون متى يبعثون، ثم أنكر علمهم بكونها، وإذا أنكر علمهم بكونها، لم يتحصّل لهم شعور بوقت كونها، لأنّ العلم بوقت الكائن تابع للعلم بكون الكائن. فإن قلت: هذه الإضرابات

^{١٦٥} أبو حيان، البحر المحيط، الجزء الرابع، ص. ٢٨٨-٣٢٨

^{١٦٦} النمل [٢٧]: ٦٦

الثلاث ما معناها؟ قلت: ما هي إلا تنزيل لأحوالهم، وصفهم أولاً بأنهم لا يشعرون وقت البعث، ثم بأنهم لا يعلمون أنّ القيامة كائنة، ثم بأنهم يخبطون في شكٍّ ومرية فلا يزيلونه، والإزالة مستطاعة، وقد جعل الآخرة مبدأ عماهم ومنشأه، فلذلك عدّاه بمن دون عن، لأنّ العاقبة والجزاء هو الذي جعلهم كالبهائم لا يتدبّرون ولا يبصرون. انتهى^{١٦٧}. ومن تلك التفسير أن معنى عمون في هذه الآية هو جاهل عن أمر الآخرة.

تعمى

١. أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ.^{١٦٨}

هذه الآية تتكلم عن المشركين الذين كذبوا دعوة نبي محمد صلى الله عليه وسلم. قال أبو حيان الأندلسي في تفسيره: ولما ذكر تعالى من كذب الرّسل من الأمم الخالية وكان عند العرب أشياء من أحوالهم ينقلونها وهم عارفون ببلادهم وكثيرا ما يمرّون على كثير منها قال أفلم يسيروا فاحتمل أن يكون حثّا على السّفر ليشاهدوا مصارع الكفّار فيعتبروا، أو يكونوا قد سافروا وشاهدوا فلم يعتبروا فجعلوا كأن لم يسافروا ولم يروا.

والمعنى أنّ أبصارهم سالمة لا عمى بها، وإنّما العمى بقلوبهم، ومعلوم أنّ الأبصار قد تعمى لكنّ المنفيّ فيها ليس العمى الحقيقيّ وإنّما هو ثمرة البصر وهو التّأدية إلى الفكرة فيما يشاهد البصر لكنّ ذلك متوقّف على العقل الذي محلّه القلب، ووصفت القلوب بالتي في الصّدور.

^{١٦٧} أبو حيان، البحر المحيط، الجزء الثامن، ص. ٢٤٥-٢٦٤
^{١٦٨} الحج [٢٢]: ٤٦

وقال الزمخشري: الذي قد تعرف واعتقد أنّ العمى على الحقيقة مكان البصر وهو أن تصاب الحدقة بما يطمس نورها، واستعماله في القلب استعارة ومثل، فلما أريد إثبات ما هو خلاف المعتقد من نسبة العمى إلى القلوب حقيقة ونفيه عن الأبصار احتاج هذا التصوير إلى زيادة تعيين وفضل تعريف لتقرر أنّ مكان العمى هو القلوب لا الأبصار، كما تقول: ليس المضاء للسيّف ولكنّه للسانك الذي بين فكّيك فقولك: الذي بين فكّيك تقرير لما ادّعيته للسانه، وتثبيت لأنّ محلّ المضاء هو هو لا غير وكأنّك قلت: ما نفيت المضاء عن السيّف وأثبتته للسانك فلتة ولا سهوا منيّ ولكن تعمّدت به إيّاه بعينه تعمّدا انتهى. ١٦٩ ومن ذلك التفسير فالمعنى تعمى في هذه الآية هي أعمى قلبه.

عمين

١. فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلِّ وَأَعْرَفْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ. ١٧٠

هذه الآية تتكلم عن قوم نوح الذين كذبوا النبي لأن قلبه أعمى من الحق. قال أبو حيان الأندلسي في تفسيره: فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلِّ وَأَعْرَفْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ. أخبر تعالى أنّهم كذبوه هذا مع حسن ملاطفته لهم ومراجعتهم لهم وشفقته عليهم فلم يكن نتيجة هذا إلاّ التّكذيب له فيما جاء به عن الله والذين معه في الفلك هم من آمن به وصدّقه وكانوا أربعين رجلا، وقيل ثمانين

١٦٩ أبو حيان، البحر المحيط، الجزء السابع، ص. ٥١٠-٥٢٢
١٧٠ الأعراف [٧]: ٦٤

رجلا وأربعين امرأة قاله الكلبي وإليهم تنسب القرية التي ينسب إليها الثمانون وهي بالموصل، وقيل: عشرة فيهم أولاده الثلاثة، وقيل: تسعة منهم بنوه الثلاثة وفي قوله وأغرقتنا الذين كذبوا إعلام بعلة الغرق وهو التّكذيب وبآياتنا يقتضي أنّ نوحا كانت له آيات ومعجزات تدلّ على إرساله ويتعلّق في الفلك بما يتعلّق به الظرف الواقع صلة أي والذين استقرّوا معه في الفلك ويحتمل أن يتعلّق بأنجيناها أي أنجيناها في السفينة من الطوفان وعلى هذا يحتمل أن تكون في سببية أي بالفلك كقوله (دخلت النار في هرة) أي بسبب هرة وعمين من عمي القلب أي غير مستبصرين ويدلّ على ثبوت هذا الوصف كونه جاء على وزن فعل ولو قصد الحذف لجاء على فاعل كما جاء ضائق في ضيق وثاقل في ثقل إذا قصد به حدوث الضيق والثقل، قال ابن عباس عميت قلوبهم عن معرفة التوحيد والنبوة والمعاد، وقال معاذ النحوي: رجل عم في أمره لا يبصره وأعمى في البصر.^{١٧١} ومن ذلك التفسير أن معنى عمين في هذه الآية يعني أعمى قلبه من الحق.

المبحث الثاني: الوجوه والنظائر عن كلمة أعمى في القرآن

وبعد تحليل الباحث كلمات أعمى ومشتقاتها في القرآن، ظهر معان مختلفة الذي ما وجد من كلمة أعمى في القرآن، ولسهولة معرفة معنى من كلمة أعمى استخرج الباحث معانيها بنظرية الوجوه والنظائر.

الوجوه لغة: جمع وجه، ووجه كل شيء مستقبل. ووجه الكلام: السبيل الذي تقصد به. والنظائر لغة: جمع نظيرة، وهي المثال والشبه في الأشكال، الأخلاق، والأفعال والأقوال.^{١٧٢}

^{١٧١} أبو حيان، البحر المحيط، الجزء الخامس، ص. ٧٢-٨٥

^{١٧٢} فهد عبد الرحمن بن سليمان الرومي، بحوث في أصول التفسير ومناهجه...، ص. ١٢٩

والوجوه والنظائر في الاصطلاح: قال الزركاشي وآخرين وهو: أن الوجوه اللفظ المشترك الذي يستعمل في عدة معان كلفظ الأمة. والنظائر كالألفاظ المتواطئة.^{١٧٣} يعني الوجوه هي المعاني المختلفة التي تكون اللفظ الواحد في سياقات متعددة فيسمى اللفظ من أجل ذلك مشتركا يعني تشترك فيه معان متعددة.

وعلى بناء السابق وجد الباحث ثلاثة الوجوه أي معاني من كلمة أعمى ومشتقاتها في القرآن هي: أعمى قلب ، أعمى بصر ، وأعمى عن الحجّة.

فوجه منها: أعمى قلب. قوله تعالى: أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونُ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ هَلْ إِفْقَاتُهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ.^{١٧٤} وقال سبحانه: صُمُّ بِكُمْ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَرِجَعُونَ.^{١٧٥} يعني عمي القلب. كقوله تعالى: وَمِنْهُمْ مَّن يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمَْىٰ وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ.^{١٧٦} كقوله تعالى: وَمَنْ كَانَ فِي هُدًىٰ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي آخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا.^{١٧٧} يعني أعمى القلب وهو الكافر الي لا يبصر الهدى بقلبه.

الثاني: أعمى بصر. قوله تعالى: أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ.^{١٧٨} يعني أعمى بصر. وقال الله تعالى: لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ

^{١٧٣} فهد عبد الرحمن بن سليمان الرومي، بحوث في أصول التفسير ومناهجه، ص. ١٢٩

^{١٧٤} الحج [٢٢]: ٤٦

^{١٧٥} البقرة [٢]: ١٨

^{١٧٦} يونس [١٠]: ٤٣

^{١٧٧} الإسراء [١٧]: ٧٢

^{١٧٨} عبس [٨٠]: ٢

أَوْ بَيْوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بَيْوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بَيْوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بَيْوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ
بَيْوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بَيْوتِ أَعْوَالِكُمْ أَوْ بَيْوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتْكُمْ مَفَاتِحُهُ أَوْ
صَدِيقِكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا ۚ فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا
فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبْرَكَةً طَيِّبَةً ۚ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ
آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ. ١٧٩

الثالث: العمي عن الحجة. قوله تعالى: وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ
لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى. ١٨٠ يعني عن الحجة. وقال الله
تعالى: قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا. ١٨١

الفصل الثاني: موقف المفسرين اللغوي في قضية معنى الأعمى

١. تحقيق المفسرين اللغوي من تفسير البحر المحيط في قضية معنى أعمى في
القرآن

ومع ذلك يستطيع أن يقال على أن كلمة أعمى ومشتقاتها أكثر
يستخدم لأعمى بصيرته. لأن لا يقبل الحق الذي بلغ من رسول الله. هم
الذين كافرون، و منافقون، ومشركون. وهم الذي لا يعلموا أو لا يقبلوا الحق
مهما كان يبصرون بعينه.

في ذلك الحال قسم راغب الأصفهاني الأعمى إلى قسمين: ١٨٢

(أ) إفتقاد البصر بمعنى أعمى عينه.

١٧٩ النور [٢٤]: ٦١

١٨٠ طه [٢٠]: ١٢٤

١٨١ طه [٢٠]: ١٢٥

١٨٢ الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، الجزء الأول، (مكتب نزار المصطفى

ب) إفتقاد البصيرة بمعنى أعمى قلبه.

معنى الثاني، قال أصفهاني، هو العمى الذي يدين بشدة من القرآن. قال الله تعالى: **صُمُّ بَكْمٌ عُمِّيٌّ فَهُمْ لَا يَرِجِعُونَ**.^{١٨٣} حتى القرآن لا يعتبر أعمى الذي يفقد عين بصره، لكن الأعمى على حقيقته يفقد عين قلبه. قال الله تعالى: **أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ ءَادَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارَ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ**.^{١٨٤}

ومن البيان السابق قال راغب الأصفهاني أن كلمة أعمى تستخدم لشخص يغلق عين بصيرته ويسمى بالجهل. وهذه التعريف توافق بقول بعض المفسرين اللغوي، كما قال الزمخشاري في تفسيره (وما يستوي الأعمى والبصير)،^{١٨٥} الأعمى والبصير مثل للكافر والمؤمن،^{١٨٦} وتوافق أيضا كما قال الفراء، والزجاج في تفسيرهما، فالأعمى هاهنا الكافر والبصير المؤمن،^{١٨٧} أو هذا مثل ضربه الله للمؤمنين والكافرين، المعنى لا يستوي الأعمى عن الحق وهو الكافر، والبصير بالحق وهو المؤمن الذي يبصر رشده.^{١٨٨}

فإذا كلمة أعمى تستخدم للإنسان الذي يغلق قلبه عن آيات الله، ولا شك الكافر يلقب بالأعمى، لأن الكافر يغلق قلبه عن يؤمنوا بالله. ولكن

^{١٨٣} البقرة [٢]: ١٨

^{١٨٤} الحج [٢٢]: ٤٦

^{١٨٥} القرآن الكريم، الفاطر [٣٥]: ١٩

^{١٨٦} أبي القاسم محمود بن عمرو الزمخشاري، الكشاف عن حقائق غامض التنزيل وعيون الأفاويل في وجوه التأويل، (الرياض، مكتبة العبيكان: ١٩٩٨م)، الجزء الثالث، ص. ٦٠٨.

^{١٨٧} أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، معاني القرآن، ط. ١ (القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر:

٢٠١٢)، الجزء الثاني، ص. ٣٦٩.

^{١٨٨} أبي إسحاق إبراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه، (بيروت، عالم الكتب: ١٩٨٨م)،

الجزء الرابع، ص. ٢٦٧.

في الآيات الأخرى (أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى)،^{١٨٩} أن كلمة أعمى يذكر للإنسان الذي لا يستحق النظر بعينه كما قال بعض المفسرين اللغوي، (الزمخشاري،^{١٩٠} الفراء،^{١٩١} والزجاج^{١٩٢}) في تفسيرهم أن تفسير في تلك الآية تبين عن التنبيه إلى نبي محمد ص.م الذي يتولى عن جاء عبد الله بن أم مكتوم، شخص لديه عائق في الرؤية، الذي سيسأل إليه عن الإسلام.

وقال مجاهد وأبو حيان الأندلسي الأعمى ليس بمعنى أعمى قلب وأعمى بصره فحسب، قال مجاهد وأبو حيان أن الأعمى بمعنى جاهل يعني العمي من الحجّة.^{١٩٣}

من البيان السابق، إذا قال المفسرين اللغوي، أن كلمة أعمى لها تعريفات، الأول: بمعنى شخص الذي يغلق قلبه عن آيات الله، والثاني: بمعنى شخص لديه عائق بالرؤية، والثالث: أعمى عن الحجّة.^{١٩٤}

^{١٨٩} عبس [٨٠]: ٢

^{١٩٠} الزمخشري، الكشاف، الجزء الرابع، ص. ٧٠٢

^{١٩١} أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، معاني القرآن، ط. ١، الجزء الثالث، ص. ٢٣٥

^{١٩٢} أبي إسحاق إبراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه، الجزء الخامس، ص. ٢٨٣

^{١٩٣} أبو حيان، البحر المحیط، الجزء السابع، ص. ٣٧٠-٣٩٥

^{١٩٤} نفس المرجع، الجزء السابع، ص. ٣٧٠-٣٩٥

الباب الرابع

خاتمة

١. نتائج البحث

بعد مطالعة هذا البحث أن معنى كلمة أعمى لا تكفي بمعنى فقد البصر فحسب كما فهم المجتمع. وبعد التحليل من تفسير كلمة أعمى في القرآن، فعرف ان المعنى منها واسعة.

فاستنبط الباحث أن كلمة أعمى في القرآن تكون ثلاثة أوجه هي:

الأول: أعمى القلب معناها إفتقاد عين بصيرته أي يغلق القلب من الحق وهي: يكون هذا التعريف عند ذكر كافر، منافق، ومشرك. لأنهم الذى يغلقون عيون بصيرتهم من الهدى، والنور، وآيات الله، حتى وقع قلبه في الضلالة

الثاني: أعمى البصر معناها إفتقاد عين بصره وهي: يكون هذا التعريف عند ذكر المرض في القرآن، مثلا الرخصة في الحرب في الإسلام أحدها الأعمى عين بصره.

الثالث: أعمى عن الحجة معناها: أعمى من الدليل وهي: يكون هذا التعريف عند ذكر قوم الذي ينسى الله، وترك آيات الله، ويتولى دعوة النبي في الدنيا. وسوف الله نسي كذلك في الآخرة حتى ليس له الحجة في الآخرة.

٢. التوصية

مؤسسا على نتائج البحث السابق يرغب الباحث أن يوجه بعض التوصيات، ومن هذه التوصيات رجي أن يأتي منها بالمنفعة والفؤاد والقيمة وهي:

(أ) رجا الباحث لطلاب الجامعة خصوصا لقسم علوم القرآن والتفسير أن يتعمق في القراءة وفهم عن دراسة الوجوه والنظائر في دراسة التفسير التحليلي.

(ب) هذا البحث لم يكن شاملا لأن الباحث بحث عن معنى كلمة أعمى في القرآن بنظرية الوجوه والنظائر فحسب. ورجا للباحثين فيما بعد، أن يكمل ويشمل في معنى كلمة أعمى من ناحية علم الدلالة.

٣. الاختتام

ويشكر الباحث إلى الله عز وجل على إتمام هذا البحث، ورجا الباحث العفو أن دراسته في هذا الموضوع لم يبلغ إلى المستوى المطلوب. فيرجوا للباحث فيما بعد بإبداء الاتقادات والإصلاحات للوصول إلى كماله. وعسى أن ينفع هذا البحث البسيط للباحث وللمسلمين العامة في فهم معنى الكلمة القرآنية خصوصا في معنى كلمة أعمى

المصادر البحث

القرآن الكريم

الأزدي، علي بن الحسن الهنائي ، أبو الحسن الملقب ب « كراع النمل»، المنجد
في اللغة والأعلام، (بيروت، دار المشرق)

أسعد، عبد الستار فتح، المدخل إلى التفسير الموضوعي، الطبعة الأولى، (القاهرة
: دار التوزيع والنشر الإسلامية، ١٩٨٦م)

الأصفهاني، الراغب، المفردات في غريب القرآن، الجز الأول، (مكتبة نزار
المصطفى الباز)

الإفريقي، الإمام ابن المنصور ، لسان العرب، (القاهرة: دار المعرفة، ١١١٩م)
الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، الجزء الأولى(بيروت - لبنان : دار الكتب
العلمية، ١٩٩٣)

ايازي، السيد محمد علي ، الفسرون حياتهم ومنهجهم، الطبعة الأولى، (طهران-
مؤسسة الطباعة والنشر وزارت الثقافة الارشاد الإسلام، ١٣١٣)

التلمساني، أحمد بن محمد المقرئ ، نفح الطيب، (بيروت: دار صادر، ١٣٨٨-
١٩٦٨)

جمهور مصر العربية، مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، (مصر، مكتبة شروق
الدولية، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)

الداوودي، محمد بن علي بن أحمد ، طبقات المفسرين، (دار الكتب العلمية، سنة
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م)

الذهبي، محمد حسين، التفسير و المفسرون، الجزء الأول، (القاهرة: مكتبة وهبة،
(٢٠٠٠)

الرومي، فهد عبد الرحمن بن سليمان ، بحوث في أصول التفسير ومناهجه،
(مكتبة التوبة)

الزجاج، أبي إسحاق إبراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه، (بيروت، عالم
الكتب: ١٩٨٨م)

الزخشاري، أبي القاسم محمود بن عمرو، الكشاف عن حقائق غامض التنزيل
وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، (الرياض، مكتبة العبيكان: ١٩٩٨م)
شكري، أحمد خالد ، أبو حيان الأندلسي ومنهجه في تفسير البحر المحيط و
في إيراد القراءات فيه، (عمان: دار عمار، ٢٠٠٦)

صالح، صبحي، مباحث في علوم القرآن، الطبعة العاشرة (بيروت، دار العم
للملايين، ١٩٧٧م)

عبد الباقي، محمد فؤاد، المعجم المفهرش لألفاظ القرآن، ط.١ (القاهرة: دار
الكتب المصرية ١٣٦٤ هـ)

عبد العزيز ابن الحافظ الحجة ومحمد بن الصديق، البغية في ترتيب أحاديث
الحلية، الجزء الأول، (بيروت: دار القرآن الكريم، دون سنة)

عمر، أحمد مختار، علم الدلالة، ط.٥ (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٨م)

الفتاح، منور عبد ، وأديب بشري، قاموس البشري، (سورابايا، Pustaka
Progressif، ١٩٩٩)

الفراء، أبي زكريا يحيى بن زياد ، معاني القرآن، ط. ١ (القاهرة، دار السلام للطباعة
والنشر: ٢٠١٢)

القطان، مناع، *مباحث في علوم القرآن*، الطبعة الثالثة، (رياض: منشورات العصر الحديث، ١٤١١-١٩٩٠)

الكرمي، حسن سعيد ، *الهادي إلى لغة العرب قاموس عربي-عربي*، (دار لبنان للطباعة والنشر)

- Al-'ardl, Ali hasan, *Sejarah Dan Metodologi Tafsir*, trans ahmedakrom (Jakarta: PT.Raja Grafindo Persada,1994)
- Hindatullatifah, *Apresiasi Al-Qur'an Terhadap Penyandang Tunanetra*, jurusan pendidikan agama Islam, fakultas tarbiyah UIN sunan kalijaga, 1992.
- J.S, Baidudu dan sultan Muhammad zain, *Kamus Umum Bahasa Indonesia*, (Jakarta, pustaka sinar harapan, 1994)
- Khoiriyah, Rafi'atul, *Difabilitas Dalam Al-Qur'an, skripsi, jurusan Tafsir Hadits*, fakultas Ushuluddin, universitas Islam negriwalisongosemarang, 2015
- Quraish, Muhammad, *Wawasan Alquran*, (Bandung : Mizan, 1996)
- Quraisy Syihab, Muhammad, dan Dkk, *Ensiklopedia Al-Qur'an*, (Jakarta, Lentera Hati, 2007)
- Saleh Ahmed,Syukuri, *Metodologi Tafsir al-qur'an kontemporer dalam pandangan fazlu rahman*, (jambi: sultan thahapress, 2007)
- Syafi'i, Muhammad, (dkk), *Potret Difabel Berhadapan Dengan Hukum Negara*, (Yogyakarta:sigab, 2014)
- <https://www.usd.ac.id/pusat/psibk/category/artikel/tunanetra/>